بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

72
كتاب
العترة

٧- نهج : الأداب حلل مجدّدة ، و قال عليه السلام : هلك امرؤ لم يعرف قدره و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تكلّم بكلمة يستصغر مثله عن قبول مثلها : لقد طرت شكيراً و هدرت سقباً ، و الشكير ههنا أوّل ما ينبت من ريش الطائر ، قبل أن يقوى و يستحصف ، و السقب الصغير من الابل ولا يهدر إلاّ إذا استفحل (١) .

٨- كنز الكراجي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الأدب يغني عن الحسب وقال عليه السلام : الأداب تلقيح الأفهام و نتايج الأذهان ، وقال عليه السلام : حسن الأدب ينوب عن الحسب .

٤٥
* (باب) *

« (فضل كتمان السر و ذم الاذاعة) »

١- أقول: قدمضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا (٢) .

٢- ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث ، عن الرضا عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه ، و سنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه ، قال الله عزّوجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٣) وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس فانّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه بمداراة الناس وقال : « خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين » (٤) و أمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء و الضرّاء ، فانّ الله عزّوجلّ يقول :

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤ من الحكم ثم الرقم ١٤٩ ثم الرقم ٤٠٢ .
(٢) راجع ج ٧٤ ص ١٨٧ .　　(٣) الجن : ٢٧ .
(٤) الاعراف : ١٩٩ .

« والصابرين في البأساء والضرّاء » (١) .

مع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرّضا عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣ ـ ن : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب و الورّاق والدقّاق جميعاً ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ ، عن رجل قال: قال المأمون للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ فقال عليه السلام :

وإنّي لأنسى السرّ كيلا أذيعه ... فيا من رأى سرّاً يصان بأن ينسى

مخافة أن يجري ببالي ذكره ... فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا

فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في ... خواطره أن لا يطيق له حبسا (٣)

٤ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٥ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفهم في الظاهر ، ولم يعرفوه في الباطن (٥) .

٦ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض [لحم] ساعدي : النزق و قلّة الكتمان (٦) .

أقول : قد مرّ في الأبواب السابقة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه و قد

---

(١) الخصال ج١ ص٤١ ، عيون الاخبار ج١ ص ٢٥٦ . والاية في البقرة : ١٧٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٨٤ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص١٢٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤.

أوردنا بعضها في باب التقيّة وبعضها في كتاب العلم .

٧- ما : عن أبان بن تغلب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله .

٨ - مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه . فعرفوه في الظاهر ، و عرفهم في الباطن (١) .

٩- مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن سلاّم بن أبي‌عمرة ، عن‌معروف بن‌خرّبوذ ، عن أبي‌الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة ، لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : وما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال : الّذي لا يدري الناس ما في نفسه (٢) .

١٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن النهيكيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً (٣) .

١٠- ل : أبي ، عن أحمدبن إدريس، عن الأشعريّ ، عن أبي‌عبدالله‌الرازيّ عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الّذي يدبّر (٤) ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، والأمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه (٥) والسريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .　　(٢) معاني‌الاخبار ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩.

(٤) يعني يكل تدبير ماله الى كل كاذب منكر ، و يحتمل أن يكون الصحيح « يدين » أي يقرض ماله لمن هو كذلك　　(٥) السر : النكاح .

يجادل أخاه مخاصماً له (١) .

١٢- لى : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : لاتطلع صديقك من سرّك إلاّ على مالواطّلع عليه عدوّك لم يضرّك ، فانّ الصديق قد يكون عدوّك يوماًما (٢).

١٣- ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له (٣) .

سن : أبويوسف النجاشيّ ، عن يحيى بن ملك ، عن الأحول و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٤- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع خير الدّنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار ، وجمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار (٥) .

١٥- الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : سرّك من دمك ، فلايجرينّ من غير أوداجك .

١٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار (٦) .

و قال عليه السلام : صدر العاقل صندوق سرّه (٧) .

و قال عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده (٨) .

و قال عليه السلام : المرؤ أحفظ لسرّه (٩) .

١٧- اعلام الدين : قال الصادق عليه السلام : صدرك أوسع لسرّك .

١٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : وددت والله أنّي

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ .
(٢) أمالي الصدوق ٣٩٧ .
(٣) تحف العقول ص ٤٨٠ .
(٤) المحاسن ص ٦٠٣ .
(٥) الاختصاص : ٢١٨ .
(٦) نهج البلاغة ج٢ ص ١٥٥ .
(٧) نهج البلاغة ج٢ ص ١٤٢ .
(٨) نهج البلاغة ج٢ ص ١٨٤ .
(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

افتديت خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق ، وقلّة الكتمان (١) .

بيان : « لوددت » بكسر الدال وفتحها أي أحببت و يقال : فداه يفديه فداء وافتدى به وفاداه أعطى شيئاً فأنقذه و كأنّ المعنى وددت أن أهلك و أذهب تينك الخصلتين من الشيعة ولو انجرّ الأمر إلى أن يلزمني أن أعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي ، أو يقال: لمّا كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممّن أسره استعير هنا لاعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم ، أو يكون على القلب و المعنى إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين ، و النزق بالفتح الطيش و الخفّة عند الغضب و المراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمّة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم و على شيعتهم ، أو الأعمّ منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله .

١٩- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء : الصبر والكتمان (٢) .

بيان : « فصاروا منهما » أي بسببهما أي بسبب تضييعهما « على غير شيء » من الدّين ، أو ضيّعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلايا و أذى الأعادي و كتمان الأسرار عنهم كما مرّ في قوله تعالى : « بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيّئة » (٣) .

٢٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله ، ومن أذاعه أذلّه الله (٤) .

بيان : « أعزّه الله » خبر واحتمال الدعاء بعيد .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٣) القصص : ٥٤ .　　(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

٣١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن بكير ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعة فقلنا : يا ابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبوجعفر عليه السلام : ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليعد غنيّكم على فقيركم ، ولا تبثّوا سرّنا ، ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلاّ فقفوا عنده ، ثمّ ردّوه إلينا ، حتّى يستبين لكم ، و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً(١) .

بيان : « جماعة » منصوب على الحاليّة أي مجتمعين معاً « ليقوّ شديدكم » أي بالاغاثة والاعانة و رفع الظلم أو بالتقوية في الدّين ودفع الشبه عنه « وليعد » يقال : عاد بمعروفه من باب قال أي أفضل ، و الاسم العائدة و هي المعروف و الصلة « و لا تبثّوا سرّنا » أي الأحكام المخالفة لمذهب العامّة عندهم « و لا تذيعوا أمرنا » أي أمر إمامتهم وخلافتهم و غرائب أحوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين ، بل الضعفة من المؤمنين ، إذ كانوا في زمان شديد ، وكان الناس يفتّشون أحوالهم ويقتلون أشياعهم وأتباعهم.

وأمّا إظهارها عند عقلاء الشيعة وأمنائهم وأهل التسليم منهم ، فأمر مطلوب كما مرّ « فوجدتم عليه شاهداً أوشاهدين من كتاب الله » كأنّه محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم ، أوعلى ما إذا لم يكن الراوي ثقة ، أويكون الغرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد ، إلاّ إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب و السنّة المتواترة على التفصيل الّذي ذكره في صدر كتابي الحديث (٢) « و إلاّ فقفوا عنده » أي لاتعملوا به ولا تردّوه ، بل توقّفوا عنده ، حتّى تسألوا عنه الامام ، وقيل : المراد أنّه إذا وصل إليكم منّا حديث يلزمكم العمل به ، فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفرّاً عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله ، فخذوا المخالفين به و ألزموهم وأسكتوهم ، ولا تتّقوا منهم ، وإن لم تجدوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) يعني كتابه التهذيب والاستبصار .

شاهداً فقفوا عنده ، أي فاعملوا به سرّاً و لا تظهروه عند المخالفين ، ثمّ ردّوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتّى نخبركم بشاهده من القرآن ، فعند ذلك أظهروه لهم ، ولا يخفى مافيه .

« لهذا الأمر » أي لظهور دولة القائم عليه السلام .

٢٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول فقطّ ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله ، فأقرئهم السلام و قل لهم : رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال : والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ، فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها ، فان قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فانّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطّف فيها حتّى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فان هوقبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ، ولا تقولوا إنّه يقول ويقول فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم .

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي ، هذا أبوحنيفة له أصحاب ، و هذا الحسن البصريّ له أصحاب ، و أنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و علمت كتاب الله ، وفيه تبيان كلّ شيء بدء الخلق و أمر السماء وأمر الأرض ، و أمر الأوّلين و أمر الآخرين ، و أمر ماكان ، ومايكون ، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني (١) .

تبيان : كأنّ المراد بالتصديق الاذعان القلبيّ وبالقبول الاقرار الظاهريّ فقط أو مع العمل و « من » في الموضعين للتبعيض أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الالهيّ في التشيّع ، منحصرة في الاذعان القلبيّ و الاقرار الظاهريّ بل من أجزائه ستره و صيانته ، أي حفظه و ضبطه من غير أهله ، وهم المخالفون

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

والمستضعفون من الشيعة ، والضمير في « فأقرئهم » راجع إلى المحتملين أو مطلق الشيعة ، بقرينة المقام ، وفي القاموس : قرأ عليه أبلغه كأقرأه ، أولا يقال أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً ، وقال : الجرّ الجذب كالاجترار ، وقوله : « حدّثوهم » بيان لكيفيّة اجترار مودّة الناس « بما يعرفون » أي من الأمور المشتركة بين الفريقين ، والمؤنة المشقّة « فتحمّلوا عليه » أي احملوا أوتحاملوا عليه أو تكلّفوا أن تحملوا عليه « بمن يثقل عليه » أي يعظم عنده أويثقل عليه مخالفته ، وقيل: من يكون ثقيلاً عليه لا مفرّ له إلاّ أن يسمع منه ، في القاموس : حمله على الأمر فاتحمل أغراه به ، وحمّله الأمر تحميلاً فتحمّله تحمّلاً ، وتحامل في الأمر وبه تكلّفه على مشقّة ، وعليه كلّفه ما لا يطيق ، وقال : لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا ، والله لك : أوصل إليك مرادك بلطف انتهى .

و دفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه وكتمه « إنّه يقول ويقول » أي لاتكرّروا قوله في المجالس ، ولوعلى سبيل الذمّ « فانّ ذلك يحمل » أي الضرر « عليّ وعليكم » أو يغري الناس عليّ وعليكم « لو كنتم تقولون ما أقول » أي من التقيّة وغيرها ، أوتعلنون ماأعلن « له أصحاب » أي ترونهم يسمعون قوله ، ويطيعون أمره مع جهالته وضلالته « و أنا امرؤ من قريش » و هذا شرف و اللّذان تقدّم ذكرهما ليسا منهم « قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله » أي أنا من ولده فيدلّ على أنّ ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا ، ومن قرأ « ولّدني » على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي وإمامتي في خبر اللّوح ، فقد تكلّف « كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني » أي أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقينيّ كأنّي أنظر إلى جميع ذلك وهي نصب عيني و في القاموس : هذا نصب عيني بالضمّ والفتح أوالفتح لحن .

٢٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال

لي : ما زال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد (١) .

بيان » المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثأر الحسين عليه السلام و قيل : المراد بولد كيسان أصحاب الغدر و المكر الّذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم . في القاموس : كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة ، و في الصحاح : سواد البصرة و الكوفة قراهما ، وقيل : السواد ناحية متّصلة بالعراق أطول منها بخمسة وثلاثين فرسخاً ، وحدّه في الطول من الموصل إلى عبّادان ، وفي العرض من العُذيب إلى حلوان وتسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

٣٤- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وإنّ أسوءهم عندي حالاً وأمقتهم الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا فلم يقبله اشمأزّ منه وجحده ، و كفّر من دان به و هولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج ، و إلينا أُسند ، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا (٢) .

بيان : الشمز : نفور النفس ممّا تكره ، وتشمّزوجهه تمعّر وتقبّض واشمأزّ انقبض واقشعرّ أو ذعر ، والشيء كرهه ، والمشمئزّ : النافرالكاره والمذعور انتهى(٣) « وهولا يدري » إشارة إلى قوله تعالى : « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله » (٤) ويدلّ على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم ، و إن لم تصل إليه عقولنا ، بل لابدّ من ردّه إليهم حتّى يبيّنوا .

٣٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى ، عن حريز ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه ، فانّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدّنيا ، وجعله نوراً بين عينيه

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ .　　(٣) القاموس ج ٢ ص ١٧٩ .

(٤) يونس : ٣٩ .

في الآخرة يقوده إلى الجنّة ، يامعلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدّنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يامعلّى إنّ التقيّة من ديني و دين آبائي ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، يا معلّى إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ ، كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له (١) .

بيان : قد مرّ مضمونه في آخر الباب السابق ، وكأنّه عليه السلام كان يخاف على المعلّى القتل لمايرى من حرصه على الاذاعة ، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ، ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه و إنّه قد قتل بسبب ذلك ، و تأتي أخبار تكال الاذاعة في بابها إنشاءالله .

٣٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن عليّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أخبرت بما أخبرتك به أحداً ؟ قلت : لا ، إلاّ سليمان بن خالد . قال : أحسنت أما سمعت قول الشاعر :

فلا يعدون سرّي و سرّك ثالثاً ألا كلّ سرّ جاوز اثنين شائع(٢)

بيان : قوله « أخبرت » إمّا على بناء الافعال بحذف حرف الاستفهام ، أوعلى بناء التفعيل باثباته ، و فيه مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره وإن حمل على التهكّم فلا ، وهو أوفق بقوله « أوما سمعت » فانّ سليمان كان ثالثاً « و لا يعدون » نهي غائب من باب نصر مؤكّد بالنون الخفيفة ، و المراد بالاثنين الشخصين و كون المراد بهما الشفتين فيه لطف ، لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبّر وقيل : كانّ الاستشهاد للاشعار بأنّ هذا ممّا يحكم العقل الصريح بقبحه ، ولايحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع .

٣٧ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن مسئلة فأبى وأمسك ثمّ قال: لو أعطينا كم كلّما تريدون

(١) الكافي ج٢ ص٢٢٣ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ .

كان شرّاً لكم و أخذ برقبة صاحب هذا الأمر ، قال أبوجعفر عليه السلام : ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل ، و أسرّها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله ، و أسرّها محمد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّها عليّ عليه السلام إلى من شاء الله ، ثمّ أنتم تذيعون ذلك ! من الّذي أمسك حرفاً سمعه ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : في حكمة آل داود : ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه ، مقبلاً على شأنه ، عارفا بأهل زمانه .

فاتّقوا الله و لا تذيعوا حديثنا ، فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه ، و ينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك ؟ وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ؟ و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم ، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن ، أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة ، وما أمهل الله لهم ، فعليكم بتقوى الله ، ولاتغرّنكم الحياة الدّنيا ، ولا تغترّوا بمن قد أمهل له ، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم (١) .

تبيان : قوله « عن مسئلة » كأنّها كانت ممّا يلزم التقيّة فيها ، أو من الأخبار الآتية الّتي لا مصلحة في إفشائها ، أو من الأمور الغامضة الّتي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شؤونهم وأحوالهم عليهم السلام وأمثالها من المعارف الدقيقة « وأخذ » بصيغة المجهول عطفاً على « كان » أوعلى صيغة التفضيل ، عطفاً على شرّ ، أو نسبة الأخذ إلى الاعطاء إسناد إلى السبب « وصاحب هذا الأمر » الامام عليه السلام « ولاية الله » أي الامامة وشؤنها و أسرارها وعلومها ولاية الله وإمارته وحكومته ، وقيل : المراد تعيين أوقات الحوادث ، ولا يخفى مافيه « إلى من شاء الله » أي الأئمّة .

« ثمّ أنتم » ثمّ للتعجّب وقيل : استفهام إنكاري « من الّذي أمسك » الاستفهام للانكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفاً لا يذيعه فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم « في حكمة آل داود » أي الزبور أوالأعمّ منه أي داود وآله « مالكاً لنفسه » أي مسلّطاً عليها يبعثها إلى ماينبغي ويمنعها عمّا لاينبغي ، أومالكاً لأسرار نفسه لايذيعها « مقبلاً على شأنه » أي مشتغلاً باصلاح نفسه متفكّراً فيما ينفعه فيجلبه وفيما

---

(١) الكافي ج٢ ص ٢٢٤ .

يضرّه فيجتنبه « عارفاً بأهل زمانه » فيعرف من يحفظ سرّه ومن يذيعه ، ومن تجب مودّته أوعداوته ، ومن ينفعه مجالسته ومن تضرّه « حديثنا » أي الحديث المختصّ بناعندالمخالفين ، ومن لا يكتم السرّ « فلولا » الفاء للبيان ، وجزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت وشيعتهم بتر ككم التقيّة أونحو ذلك .

« أمارأيت ما صنع الله بآل برمك » أقول : دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ « و ما انتقم الله لأبي الحسن » أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة « ترون أعمال هؤلاء الفراعنة » أي بني عبّاس وأتباعهم ، والحاصل أنّه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه ، وقد يمهلهم إتماماً للحجّة عليهم ، فاتّقوا الله في الحالتين ، و لا تذيعوا سرّنا ، و لا تغترّوا بالدّنيا وحبّها فيصير سبباً للاذاعة للأغراض الباطلة ، أو للتوسّل بالمخالفين لتحصيل الدّنيا ، أو باليأس عن الفرج استبطاء « فكأنّ الأمرقد وصل إليكم » بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقّن وقوعه .

٣٨ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عمر بن أبان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لعبد نؤمة : عرفه الله و لم يعرفه النّاس ، أولئك مصابيح الهدى ، و ينابيع العلم ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذايع البذر ، ولا بالجفاةالمرائين (١) .

بيان : قال في النهاية في حديث عليّ : أنّه ذكر آخر الزمان و الفتن ثمّ قال : خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة ، النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له ، و قيل : الغامض في النّاس الّذي لا يعرف الشرّ و أهله و قيل : النومة بالتحريك الكثير النوم ، و أمّا الخامل الّذي لا يؤبه له ، فهو بالتسكين و من الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ : ما النومة ؟ قال : الّذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شيء انتهى .

وقوله عليه السلام : « عرفه الله » على بناء المجرّد كأنّه تفسير للنومة أي عرفه الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

فقط دون النّاس ، أو عرفه الله بالخير و الايمان و الصلاح ، أي اتّصف بها واقعاً « و لم يعرفه الناس » بها ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عرّفه الله نفسه و أولياءه و دينه بتوسّط حججه عليهم السلام و لم تكن معرفته من الناس ، أي من سائر الناس ممّن لا يجوز أخذ العلم عنه ، لكنّه بعيد « أُولئك مصابيح الهدى » أُولئك إشارة إلى جنس عبدالنومة ، وفيه إشارة إلى أنّ المراد بالناس الظّلمة والمخالفون لا أهل الحقّ من المؤمنين المسترشدين ، و هذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر وذمّها وهو أيضاً كثير أو باختلاف الأزمنة والأحوال ، فانّه يومىء إليه أيضاً هذا الخبر ، كذا قوله : « و ينابيع العلم » فانّه يدلّ على انتفاع النّاس بعلمهم .

« ينجلي » أي ينكشف و يذهب « عنهم كلّ فتنة مظلمة » أي الفتنة الّتي توجب اشتباه الحقّ و الدّين على الناس ، وانجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سبباً لضلالتهم ، بل هم مع تلك الفتن المضلّة على نور الحقّ و اليقين « ليسوا بالبذر المذاييع » قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام عند وفات النبيّ صلى الله عليه وآله : قالت لعائشة إنّي إذاً لبذرة ، البذر الّذي يفشي السرّ ويظهر مايسمعه ، ومنه حديث عليّ عليه السلام في صفة الصحابة « ليسوا بالمذاييع البذر » جمع بذور ، يقال : بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أي أفشيته وفرّقته وقال: المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه وقيل : أراد الّذين يشيعون الفواحش ، وهو بناء مبالغة .

و قال : الجفاء غلظ الطبع ، و منه في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله « ليس بالجافي و لا بالمهين » أي ليس بالغليظ الخلقة و الطبع ، أو ليس بالّذي يجفو أصحابه ، و في القاموس : البذور والبذير النمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه ورجل بذر ككتف كثير الكلام انتهى وقيل : الجافي هو الكزّ الغليظ السّيء الخلق كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللّسان الكثير الكلام ، و المراد النهي عن طرفي الافراط و التفريط و الأمر بلزوم الوسط .

٢٩ - ٤٣ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن

أبي الحسن الاصفهانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لكلّ عبد نؤمة لا يؤبه له ، يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرّفه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كلّ رحمة ، ليسوا بالبذر المذاييع ، ولا الجفاة المرائين . -

وقال : قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من أهله ، ولاتكونوا عُجُلاً مذاييع ، فانّ خياركم الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله ، وشراركم المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة، المبتغون للبراء المعايب (١) .

تبيان : قال في النهاية : فيه « ربّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّ قسمه » أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه ، يقال : ماوبهت له بفتح الباء و كسرها وبْهاً ووبَهاً بالسكون والفتح وأصل الواو الهمزة انتهى « يعرف الناس » أي محقّهم ومبطلهم ، فلا ينخدع منهم « يعرّفه الله » كأنّ بناء التفعيل هنا أظهر ، وقوله « منه » متعلّق بيعرّفه أي من عنده ومن لدنه كما أراد ، بسبب رضاه عنه أو متلبّساً برضاه ، وربما يقرأ « منّه » بفتح الميم وتشديد النون أي نعمته الّتي هي الامام أو معرفته « ويفتح له باب كلّ رحمة » أي من رحمات الدّنيا والأخرة كالفوائد الدّنيويّة و التوفيقات الأخرويّة ، والافاضات الالهيّة والهدايات الربانيّة .

و « قولوا الخير تعرفوا به » أي لتعرفوا به أو قولوه كثيراً حتّى تصيروا معروفين بقول الخير ، و على الأوّل مبنيّ على أنّ الخير ممّا يستحسنه العقل و كفى بالمعروفيّة به ثمرة لذلك ، و كذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة ، و العجل بضمّتين جمع العجول ، وهو المستعجل في الأمور الّذي لا يتفكّر في عواقبها « الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله » على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم وأطوارهم لموافقتها للكتاب و السنّة ، و إشعارها بفناء الدّنيا و إيذانها بايثار رضى الله و حبّه مذكّراً لله سبحانه وثوابه و عقابه ، وفي القاموس : النمّ التوريش و الإغراء و رفع الحديث إشاعة له و إفساداً و تزيين الكلام بالكذب و النميمة الاسم « المفرّقون بين

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

الأحبّة » بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقاً أو كذباً ليصير سبب العداوة بينهم وأمثال ذلك « المبتغون للبراء المعايب » أي الطالبون لمن برىء من العيب مطلقاً أو أو ظاهراً العيوب الخفيّة ليظهروه للناس ، أو يفتروا عليهم حسداً و بغياً ، و في القاموس : برأ المريض فهو بارىء وبريء و الجمع ككرام وبريء من الأمر يبرأ ويبرُؤ نادرٌ براء وبراءة وبروءاً : تبرّأ وأبرأك منه و برّأك وأنت بريء ، والجمع بريئون ، و كفقهاء و كرام وأشراف وأنصباء ورُخال (١) .

٣٠ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن أخبره قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فانّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً ولا تزال الزيديّة لكم وقاء أبداً (٢) .

بيان : « كفّوا ألسنتكم » أي عن إفشاء السرّ عند المخالفين وإظهار دينكم و الطعن عليهم « و الزموا بيوتكم » أي لا تخالطوا الناس كثيراً فتشتهروا « فانّه لا يصيبكم » أي إذا استعملتم التقيّة كما ذكرلا يصيبكم « أمر » أي ضرر من المخالفين « تخصّون به » أي يكون مخصوصاً بالشيعة الاماميّة ، فانّهم حينئذ لايعرفونكم بذلك ، و هم إنّما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقاً من الشيعة و أنتم محفوظون في حصن التقيّة ، و الزيدية لعدم تجويزهم التقيّة و طعنهم على أئمّتنا بها يجاهرون بمخالفتهم ، فالمخالفون يتعرّضون لهم ، ويغفلون عنكم ، ولا يطلبونكم ، فهم وقاء لكم ، وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كلّ ماوقيت به شيئاً ، وروى أبوعبيدة عن الكسائيّ الفتح في الوقاية و الوقاء أيضاً انتهى ، و قيل : المراد أنّهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتّى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة .

٣١ - كا : عن العدّة ، عن أحمدبن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن عليه السّلام قال : إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل

---

(١) القاموس ج ١ ص ٨ .　　(٢) الكافي ج٢ ص٢٢٥ .

قال : وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة ، فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ (١) .

ايضاح : « إن كان في يدك هذه شيء » هذه غاية المبالغة في كتمان سرّك من أقرب الناس إليك ، فانّه وإن كان من خواصّك فهو ليس بأحفظ لسرّك منك « من قياد رقبتك » القياد بالكسر حبل تقاد به الدابّة ، وتمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الانسان بسبب ترك التقيّة و إفشاء الأسرار عندهم .

٣٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمرنا مستور مقنّع بالميثاق فمن هتك علينا أذلّه الله (٢) .

بيان : المقنّع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور ، و أصله من القناع « بالميثاق » أي بالعهد الّذي أخذ الله ورسوله و الأئمّة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله ، وقوله : « أذلّه الله » خبر ويحتمل الدعاء .

٣٣ـ كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح ، وهمّه لأمرنا عبادة ، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله . قال لي محمّد بن سعيد : اكتب هذا بالذّهب فما كتبت شيئاً أحسن منه (٣) .

بيان : « نفس المهموم لنا » أي المتفكّر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتمّ لعدم وصوله إلينا « المغتمّ لظلمنا » أي لمظلوميّتنا « تسبيح » أي يكتب لكلّ نفس ثواب تسبيح « و همّه لأمرنا » أي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في أسبابه و دعاؤه لذلك « عبادة » أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة « و كتمانه لسرّنا جهاد » لأنّه لا يحصل إلاّ بمجاهدة النفس « قال لي » هو كلام محمّد بن مسلم « اكتب هذا بالذّهب »

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ .

أي بمائه ، و لعلّه كناية عن شدّة الاهتمام بحفظه ، والاعتناء به ونفاسته ، ويحتمل الحقيقة و لا مانع منه إلاّ في القرآن كما سيأتي في كتابه « فما كتبت » بالخطاب ويحتمل التكلّم .

٣٣ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ عيّر أقواماً بالاذاعة في قوله عزّ وجلّ : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » فإيّاكم والاذاعة (١) .

بيان : يقال : ذاع الخبر يذيع ذيعاً أي انتشر وأذاعه غيره أي أفشاه « وإذا جائهم أمر من الأمن أوالخوف » قال البيضاوي : أي ممّا يوجب الأمن أوالخوف « أذاعوا » أي أفشوه ، كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله أوأخبرهم الرسول بما أوحي إليه من وعد بالظفر أوتخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم ، وكانت إذاعتهم مفسدة ، والباء مزيدة أو لتضمّن الاذاعة معنى التحدّث « ولوردّوه » أي ردّوا ذلك الخبر « إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم » أي إلى رأيه و رأي كبار الصحابة البصراء بالأمور أو الأمراء « لعلمه » أي لعلمه على أيّ وجه يذكر « الّذين يستنبطونه منهم » أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وأنظارهم ، وقيل : كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالاً على المسلمين ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم حتّى سمعوه منهم و يعرفوا أنّه هل يذاع ، لعلم ذلك من هؤلاء الّذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم (٢) انتهى .

وفي الأخبار أنّ أولي الأمر الأئمّة عليهم السلام وعلى أيّ حال تدلّ الآية على ذمّ إذاعة ما في إفشائه مفسدة ، و الغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمّة عليهم السلام عند المخالفين فيصير مفسدة و ضرراً على الأئمّة عليهم السلام و على المؤمنين ، ويمكن شموله لافشاء بعض غوامض العلوم الّتي لا تدركها عقول عامّة الخلق .

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٧٠ ، والاية في النساء : ٨٣ .　(٢) تفسير البيضاوي ص١٠٢ .

٣٥ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا ، قال : وقال للمعلّى بن خنيس : المذيع حديثنا كالجاحد له (١) .

بيان : يدلّ على أنّ المذيع والجاحد مشتركون في عدم الايمان ، وبراءة الامام منهم ، وفعل مايوجب لحوق الضرر ، بل ضرر الاذاعة أقوى ، لأنّ ضرر الجحد يعود إلى الجاحد ، وضرر الاذاعة يعود إلى المذيع و إلى المعصوم وإلى المؤمنين و لعلّ مخاطبة المعلّى بذلك لأنّه كان قليل التحمّل لأسرارهم ، وصار ذلك سبباً لقتله ، وروى الكشيّ بإسناده عن المفضّل قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوم قتل فيه المعلّى فقلت له : يا ابن رسول الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الّذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وما هو ؟ قلت : قتل المعلّى بن خنيس ، قال : رحم الله المعلّى ، قد كنت أتوقّع ذلك ، إنّه أذاع سرّنا ، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا ، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدّنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بحبل .

٣٦ـ كا : عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثاً سلبه الله الايمان (٢) .

بيان : « سلبه الله الايمان » أي يمنع منه لطفه ، فلا يبقى على الايمان .

٣٧ـ كا : عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد (٣) .

بيان : كأنّ المعنى أنّه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا ، لا أنّ حكمه حكم العمد في القصاص وغيره .

٣٨ـ كا : عن يونس ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : يحشر العبد يوم القيامة و ماندي دماً فيدفع إليه شبه المحجمة أوفوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني و ما

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ .

سفكت دماً ؟ فيقول : بلى سمعت من فلان رواية كذا و كذا ، فرويتها عليه ، فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه (١) .

بيان : « و ماندي دماً » في بعض النسخ مكتوب بالياء ، و في بعضها بالألف و كأنّ الثاني تصحيف ولعلّه ندي بكسر الدال مخفّفاً ودماً إمّا تميز أومنصوب بنزع الخافض أي ماابتلّ بدم ، وهومجاز شايع بين العرب والعجم ، قال في النهاية فيه : من لقي الله ولم يتندّ من الدم الحرام بشيء دخل الجنّة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كأنّه نالته نداوة الدم و بلّله ، يقال ماندیني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفّي له بشيء ، وقال الجوهريّ : المنديات المخزيات يقال : ما نديت بشيء تكرهه ، وقال الراغب : ماندیت بشيء من فلان أي مانلت منه ندىً ومنديات الكلم المخزيات الّتي تُعرق ، و أقول : يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دماً منصوباً بنزع الخافض أي ما بلّ أحداً بدم أخرجه منه ، و يحتمل إسناد التندية إلى الدّم على المجاز ، وماذكرنا أولاً أظهر ، وقرأ بعض الفضلاء بدا بالباء الموحّدة أي ما أظهر دماً وأخرجه ، وهو تصحيف .

٣٩- كا : عن يونس ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام وتلا هذه الآية « ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيّين بغير الحقّ ذلك بماعصوا وكانوا يعتدون » (٢) قال: والله ماقتلوهم بأيديهم ولاضربوهم بأسيافهم ، ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا ، فصار قتلاً واعتداء ومعصية (٣) .

بيان : قوله : « وتلا » الواو للاستيناف ، أوحال عن فاعل قال المذكور بعدها أوعن فاعل روى المقدّر ، أوللعطف على جملة اُخرى تركها الراوي « ذلك » إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب « بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله » أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزّلة « و يقتلون النبيّين » كشعيا و يحيى

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٧٠ .　　(٢) البقرة : ٦١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧١ .

وزكريّا وغيرهم « ذلك بما عصوا » قيل : أي جرّهم العصيان و التمادي والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات وقتل النبيّين ، فانّ صغار المعاصي سبب يؤدّي إلى ارتكاب كبارها .

« قال : والله ماقتلوهم » هذا يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة ، ولكنّ اليهود لمّا تسبّبوا إلى ذلك بافشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم ، الثاني أنّه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل ولم يصدرذلك من جميعهم و إنّما صدر من بعضهم ، وإنّما نسب إلى الجميع لذلك ، فقوله : ماقتلوهم أي جميعاً ، الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين ، وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحقّ أي بسبب أمر غيرحقّ وهو ذكرهم الأحاديث في غيرموضعها ، فالباء للآلة وقوله تعالى : « ذلك بماعصوا» يمكن أن يراد به أنّ ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنّهم عصوا واعتدوا في ترك التقيّة كما قال عليه السلام : « فسار » أي الاذاعة « قتلاً واعتداء ومعصية » وهذا التفسير أشدّ انطباقاً على الآية من تفسير سائر المفسّرين .

٤٠ـ كا : عن العدّة ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « ويقتلون الأنبياء بغير حقّ » (١) فقال : أما والله ماقتلوهم بأسيافهم ، ولكن أذاعوا سرّهم و أفشوا عليهم فقُتلوا (٢).

بيان : مضمونه موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران ، و السابقة في البقرة .

٤١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين‌بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً (٣) .

---

(١) آل عمران : ١١٢ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧١.

بيان : قوله : « و لم يقتلنا خطأ » إمّا تأكيد أو لاخراج شبه العمد ، فانّه عمد من جهة وخطأ من اُخرى .

٤٢ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن نصر بن صاعد مولى أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مذيع السرّ شاكٌّ وقائله عند غير أهله كافر ، ومن تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت : ماهو ؟ قال: التسليم (١) .

بيان : « مذيع السرّ شاكٌّ » كأنّ المعنى مذيع السرّ عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاكٌّ ، أي غيرموقن فانّ صاحب اليقين لا يخالف الامام في شيء ، ويحتاط في عدم إيصال الضرر إليه ، أو أنّه إنّما يذكره له غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التامّ ، و يمكن حمله على الأسرار الّتي لا تقبلها عقول عامّة الخلق ، و ما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين ، و قيل : الأوّل مذيع السرّ عند مجهول الحال و الثاني عند من يعلم أنّه مخالف « قلت : ما هو » أي ما المراد بالتمسّك بالعروة الوثقى ؟ قال : التسليم للامام في كلّ ما يصدر عنه ممّا تقبله ظواهر العقول أولاتقبله وممّا كان موافقاً للعامّة أو مخالفاً لهم و إطاعتهم في التقيّة وحفظ الأسرار وغيرهما .

٤٣ - كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن رجل من الكوفيّين عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدّين دولتين : دولة آدم ، وهي دولة الله ، و دولة إبليس ، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم ، وإذا أرادالله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله سترهمارقٌ من الدّين (٢) .

بيان : « جعل الدّين دولتين » قيل : المراد بالدّين العبادة ، و دولتين منصوب بنيابة ظرف الزمان ، و الظرف مفعول ثان لجعل ، و الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلاً كان أو جائراً ، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كما كان لآدم عليه السلام في زمانه فانّه غلب على الشيطان و أظهر الحقّ علانية ، فكلّ

(١) الكافي ج٢ ص ٣٧١ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ .

دولة حقّ غالب ظاهر ، فهو دولة آدم ، و هي دولة الحكومة الّتي رضي الله لعباده « و كانت » في الموضعين تامّة فاذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم ، و إذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدّنيا ، وغلب الباطل على الحقّ فمن أظهر الحقّ و ترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله ، وخالف أمر الله ، وضيّع مصلحة الله الّتي اختارها لعباده فهو « مارق » أي خارج عن الدّين غير عامل بمقتضاه ، أو خارج عن العبادة غير عامل بها ، قال في القاموس : مرق السهم من الرّمية مروقاً خرج من الجانب الآخر ، والخوارج مارقة لخروجهم عن الدّين .

٤٣ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق المحابس (١) .

بيان : كأنّ استفتاح النهار على المثال ، أو لكونه أشدّ أو كناية عن كون هذا منه على العمد و القصد ، لا على الغفلة والسهو ، ويحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصرة كما قال تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا » (٢) وقال : « إن تستفتحوا فقد جائكم الفتح » (٣) أي يظهر الفتح ويهدّد المخالفين بذكر الأسرار الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام تسلية للشيعة كانقراض دولة بني اُميّة أو بني العبّاس في وقت كذا ، فقوله : « نهاره » أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه « حرّ الحديد » أي ألمه وشدّته من سيف أو شبهه ، و العرب تعبّر عن الراحة بالبرد ، و عن الشدّة والألم بالحرّ ، قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : إنّه قال لفاطمة عليها السلام : لو أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألته خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه من العمل ، و في رواية : حارّ ما أنت فيه ، يعني التعب و المشقّة من خدمة البيت ، لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ . (٢) البقرة : ٨٩

(٣) الانفال : ١٩ .

والسكون ، و الحار الشاق المتعب ، و منه حديث عيينة بن حصن حتى أذيق نساءه من الحر مثل ما أذاق نسائي ، يريد حرقة القلب من الوجع والغيظ والمشقة « وضيق المحابس » أي السجون ، وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد .

٣٦

* (باب) *

** (التحرز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها) **

١- ل : القاسم بن محمد السراج ، عن محمد بن أحمد الضبي ، عن محمد بن عبدالعزيز ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سفيان الثوري ، عن الصادق عليه السلام قال : قال لي أبي : يابني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، و من يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم (١) .

٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إياك و مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء ، فان قرين السوء يغر جليسه (٢) .

٣- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة ، عن الشالي ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة (٣) .

لى : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان عن المفضل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام مثله (٤) .

٤- لى : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن (٥)

---

(١) الخصال ج١ ص٨٠ .　　(٢) أمالي الطوسي ج١ ص ٦ .
(٣) معاني الاخبار ص١٩٥ .　　(٤) أمالي الصدوق ص١٣ .
(٥) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

٨٧

(باب)

« (التقية والمدارة) »

الايات : آل‌عمران : إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة (١) .

النحل : من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان (٢)

المؤمن : و قال رجلٌ مؤمن من آل فرعونَ يكتم إيمانه (٣) .

١ـ لى : ابن‌المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن القاشاني، عن المنقريّ، عن حمّادبن عيسى، عن‌الصادق عليه السلام، قال : كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بنيّ ليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك و تصرعه المماسحة و إعلان الرضـ عنه، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدوله ما في‌نفسك فيتأهّب لك (٤) .

٢ـ ب : هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قيل له : إن‌النّاس يروون أنّ علياً قال على منبر الكوفة : أيّها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي [فسبّوني ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلاتبرؤا منّي ؟ فقال : ما أكثر مايكذب الناس على عليّ عليه السلام ؟ ثمّ قال : إنّما قال عليه السلام : إنّكم ستدعون إلى سبّي] فسبّوني ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد صلى الله عليه وآله ولم يقل وتبرّؤا منّي، فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون‌البراءة منه فقال : والله ماذلك عليه و ماله، إلاّ مامضى عليه عمّاربن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئنٌّ بالايمان، فأنزل الله تبارك و تعالى فيه : « إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنٌّ بالايمان » فقال‌له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها : ياعمّار إن عادوا فعد فقد أنزل‌الله عزّوجلّ عذرك في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا(٥) .

٣ـ لى : ابن‌الوليد عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن‌الرضا عليه السلام أنّه سئل ما العقل ؟ قال التجرّع للغصّة، ومداهنة الأعداء

---

(١) آل عمران : ٢٨ .
(٢) النحل : ١٠٦ .
(٣) المؤمن : ٢٨ .
(٤) أمالي‌الصدوق ص ٣٩٦ .
(٥) قرب‌الاسناد ص٨ وفي ط ١٠ .

و مداراة الأصدقاء (١) .

٤- لى : أبي عن أحمدبن إدريس ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن علي بن جعفر الجوهري ، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفي ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : سأل إبراهيم بن عبدالله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل ، فقال : التجرع للغصة ومداهنة الأعداء (٢).

٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن العوني الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه قال: سئل الحسن بن علي [و ذكر مثله] (٣) .

٦- ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن التقية ترس المؤمن ، و لا إيمان لمن لا تقية له ، فقلت له : جعلت فداك أرأيت قول الله تبارك و تعالى : « إلا من أكره و قلبه مطمئن بالايمان » قال : و هل التقية إلا هذا (٤) .

٧- ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول لرجل : لا تمكن الناس من قيادك فتذل (٥) .

٨- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يامحمد كان أبي يقول: يابني ما خلق الله شيئاً أقر لعين أبيك من التقية (٦) .

٩- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أباعمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين (٧) .

١٠- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : استعمال التقية في دار التقية

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٣ .
(٢) أمالي الصدوق ص٣٩٨ .
(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .
(٤) قرب الاسناد ص ١٧ .
(٥) قرب الاسناد ١٢٨ .
(٦ و٧) الخصال ج ١ ص ١٤ .

واجب، ولاحنث ولا كفّارة على من حلف تقيّة، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه (١).

١١- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس في شرب المسكر والمسح على الخفّين تقيّة، و قال عليه السّلام: لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين باظهار حبّنا، فتذلّلوا أنفسكم عند سلطانكم، و قال عليه السّلام: شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها، و قال عليه السّلام: لوتعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم، و صبركم على ما تسمعون من الأذى، لقرّت أعينكم، و قال عليه السلام عليكم بالصبر والصلاة والتقيّة (٢).

١٢- ن: باسناد النميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فانّي على دين محمّد.

١٣- ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: لايجوز قتل أحدمن الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أو ساع في فساد، و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك، والتقيّة في دار التقيّة واجبة و لا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه (٣).

١٤- ما: الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: ليس منّا من لم يلزم التقيّة، و يصوننا عن سفلة الرعيّة (٤).

١٥- ما: بهذا الاسناد، عن الصادق عليه السلام قال: عليكم بالتقيّة فانّه ليس منّا من لم يجعله شعاره و دثاره مع من يأمنه، لتكون سجيّته مع من يحذره (٥).

١٦- ك: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّة له

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٣.
(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧.
(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤.
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧.
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٩.

إنّ أكرمكم عندالله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا ، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا (١) .

١٧- مع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما عبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء قلت : و ما الخبء قال : التقيّة (٢) .

١٨- مع : القطّان ، عن السكونيّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سمّي يقول : يا سفيان عليك بالتقيّة فانّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السّلام و إنّ الله عزّوجلّ قال لموسى و هارون عليهما السلام : « اذهبا إلى فرعون إنّه طغى ۞ فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى » يقول الله عزّوجلّ : كنّياه و قولا له : يا أبامصعب ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره و قال عليه السّلام : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، و لقد أدّبه الله عزّوجلّ بالتقيّة فقال : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم ۞ و ما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم » يا سفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه ، و من لم يملك لسانه ندم ، الخبر (٣) .

١٩- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال : اصبروا على المصائب وصابروهم على التقيّة ، ورابطوا على من تقتدون به ،واتّقوا الله لعلّكم تفلحون(٤) .

٢٠ - مع : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص٤٢ في حديث . (٢) معاني الاخبار ص ١٦٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٦ ، والايات في طه : ٤٣ - ٤٤ ، فصلت : ٣٤ - ٣٥ .

(٤) معاني الاخبار ٣٦٩ ، والاية في آل عمران ٢٠٠ .

عن سلاّم بن أبي عمرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء منتكّكة لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : و ما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال الّذي لا يدري الناس ما في نفسه (١) .

٣١ـ سن : ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناطق عنّا بما نكره أشدّ مؤنة من الخديع (٢) .

٣٢ ـ سن : محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ، و لم يقتلنا خطأ (٣) .

٣٣ـ سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و يقتلون الأنبياء بغير حقّ » (٤) قال : أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرّهم و أفشوا عليهم ، فقتلوا (٥) .

٣٤ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عيّر قوماً بالاذاعة فقال : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » (٦) فاياّكم والاذاعة (٧) .

٣٥ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا سليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله و من أذاعه أذلّه الله (٨) .

٣٦ـ سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا خير فيمن لا تقيّة له ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٩) .

٣٧ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » (١٠) قال : بما صبروا

---

(١) معاني الاخبار ص ١٦٦ .
(٢ و ٣) المحاسن ص ٢٥٦ .
(٤) آل عمران : ١١٢ .
(٥) المحاسن ٢٥٦ .
(٦) النساء : ٨٣ .
(٧ـ٩) المحاسن ص ٢٥٧ .
(١٠) القصص : ٥٤ .

على التقيّة « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » قال : الحسنة التقيّة والاذاعة السيّئة (١) .

٢٨- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تستوي الحسنة و لا السيّئة» قال : الحسنة التقيّة والسيّئة الاذاعة ، و قوله : «ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » قال : الّتي هي أحسن التقيّة « فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم» (٢) .

٢٩- سن أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن حسين بن أبي العلا عن حبيب بن بشير قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّما الناس في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا (٣) .

٣٠- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن حبيب ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » قال: أشدّكم تقيّة (٤) .

٣١- سن : عدّة من أصحابنا النهديّان و غيرهما عن عبّاس بن عامر القصبيّ عن جابر المكفوف ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله على دينكم واحجبوه بالتقيّة ، فانّه لاإيمان لمن لاتقيّة له ، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أنّ الطير تعلم ما في جوف النحل مابقي فيها شيء إلاّ أكلته ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السرّ والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (٥) .

٣٢ - سن : ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أبي عليه السلام كان يقول : مامن شيء أقرّ لعين أبيك من التقيّة ، وزادفيه الحسن بن محبوب، عن جميل أيضاً قال : التقيّة جنّة المؤمن (٦) .

(١ و٢) المحاسن ص٢٥٧ والاية في فصلت : ٣٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٥٦ .　　(٤) المحاسن ص٢٥٨ والاية في الحجرات : ١٣

(٥) المحاسن ص ٢٥٧ .　　(٦) المحاسن ص ٢٥٨ .

٣٣ ـ سن : ابن بزيع ، عن ابن مسكان ، عن عمر بن يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كلّ ضرورة (١) .

سن : النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معمر مثله . وابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة مثله (٢) .

٣٤ ـ سن : حمّاد بن عيسى ، عن ابن أُذينة ، عن محمّد بن مسلم وإسماعيل الجعفيّ وعدّة قالوا : سمعنا أباجعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له (٣) .

٣٥ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و عن أبي عمر العجميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياباعمر تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولا دين لمن لاتقيّة له والتقيّة في كلّ شيء إلاّ في شرب النبيذ والمسح على الخفّين (٤) .

٣٦ ـ سن : أبي واليقطينيّ ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء ، فاذا بلغ الدّم فلاتقيّة (٥) .

٣٧ ـ سن : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٦) .

٣٨ ـ سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن ثابت مولى آل جرير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ بها ، وتحرّز من التعرّض للبلاء في الدّنيا (٧) .

٣٩ ـ سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت ، فقلت : إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا ، وأهل بيتي ، فقال لي : فلا تفعل ، فوالله لربّما سمعت من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ اسطوانة فأستتر بها فاذا فرغت من صلواتي فأمرّ به فأسلّم عليه وأصافحه (٨) .

(١ ـ ٨) المحاسن ص ٢٥٩ .

٤٠ ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال علقمة أخي لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أبابكر قال : يغالي الناس في عليّ فقال لي أبوجعفر : إنّي أراك لوسمعت إنساناً يشتم عليّاً فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت ، قلت : نعم ، قال : فلا تفعل ، ثمّ قال : إنّي لأسمع الرجل يسبّ عليّاً وأسترمنه بالسارية ، وإذا فرغ أتيته فصافحته (١) .

٤١ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : اطلب السلامة أينما كنت و في أيّ حال كنت لدينك ولقلبك وعواقب أمورك من الله ، فليس من طلبها وجدها ، فكيف من تعرّض للبلاء ، و سلك مسالك ضدّ السلامة ، و خالف أصولها ، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة ، والسلامة قد عزّت في الخلق في كلّ عصر ، خاصّة في هذا الزمان و سبيلُ وجودها في احتمال جفاء الخلق و أذيّتهم ، والصبر عندالرزايا ، وحقيقة ـ الموت (٢) والفرار من أشياء تلزمك رعايتها ، والقناعة بالأقلّ من الميسور ، فان لم يكن فالعزلة ، فان لم تقدر فالصمت ، و ليس كالعزلة ، فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك ، وليس كالصمت ، فان لم تجدالسبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلد إلى بلد ، و طرح النفس في بوادي التلف بسرّ صاف ، و قلب خاشع ، و بدن صابر ، قال الله عزّ وجلّ « إنّ الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٣) .

و انتهز مغنم عباد الله الصالحين ، ولا تنافس الأشكال ، ولا تنازع الأضداد و من قال لك أنا فقل أنت ، ولا تدّع في شيء و إن أحاط به علمك و تحقّقت به معرفتك ، ولاتكشف سرّك إلّا على أشرف منك في الدين ، وأنّى تجدالشرف (٤) فاذا فعلت ذلك أصبت السلامة ، و بقيت مع الله بلا علاقة (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٢٦٠ .
(٢) في المصدر : وخفة المؤن .
(٣) النساء : ٩٧ .
(٤) في المصدر : «فتجدالشرف» .
(٥) مصباح الشريعة ١٨ .

٣٢ـ م : قوله عزّ وجلّ « و قولوا للناس حسناً » (١) قال الصادق عليه السلام : « وقولوا للناس حسناً » أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم ، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان ، فانّه بأيسر من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه ، و عن إخوانه المؤمنين ، قال الامام عليه السلام إنّ مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه و إخوانه ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذا استأذن عليه عبدالله بن اُبيّ بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ائذنوا له فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه ، فلمّا خرج قالت له عايشة : يا رسول الله قلت فيه ما قلت ، و فعلت به من البشر ما فعلت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عويش يا حميرا إنّ شرّ الناس عندالله يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا لنبشّر في وجوه قوم ، وإنّ قلوبنا تقليهم اُولئك أعداء الله نتّقيهم على إخواننا ، لا على أنفسنا ، و قالت فاطمة عليها السلام بشرٌ في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة ، وبشرٌ في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله ، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله ، قال الزهريّ : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما عرفت له صديقاً في السرّ و لا عدوّاً في العلانية ، لأنّه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلاّ ولا يجد بدّاً من تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليهما السلام و حسن معاشرته إيّاه ، و أخذه من التقيّة بأحسنها و أجملها ، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلاّ و هو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق و قال محمد بن عليّ عليهما السلام : من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عندالله ما لايقادر قدره غيره .

---

(١) البقرة : ٨٣ .

قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي ، قال السائل: الحمدلله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة ، فقال الرجل : ألامن أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنةالله قال : لعلك تتأول ماتقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنةالله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب يقبل رأسه وقال : اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل ، فقال له الصادق عليه السلام : جودت ! لله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن تورينك ، وتلطفك بما خلصك الله ، ولم يثلم دينك، وزادالله في مخالفينا غماً إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم، فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب ؟

فقال الصادق عليه السلام : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن ، و قد شكره الله له ، إن الموالي لأولبائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه ، و يعظم الله بالتقية ثوابه ، إن صاحبكم هذا قال : من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال في الثانية : من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأن من عابهم فقدعاب علياً عليه السلام لأنه أحدهم فاذا لم يعب علياً و لم يذمه فلم يعبهم ، و إنما عاب بعضهم .

و لقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية ،كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى و تفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله و خلقه ، و تفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام من الأئمة على ساير أوصياء النبيين و من البراءة من ربوبية فرعون ، فوشى به الواشون إلى فرعون ، و قالوا : إن خربيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك

على مضادّتك ، فقال لهم فرعون : ابن عمّي و خليفتي على ملكي وولي عهدي ؟ إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره لنعمتي ، و إن كنتم عليه كاذبين قد استحققتم أشدّ العقاب لايثاركم الدخول في مساءته ، فجاء بخربيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا : أنت تكفر ربوبيّة فرعون الملك و تكفر نعماءه ؟ فقال خربيل : أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربّهم ؟ قالوا: فرعون قال لهم : و من خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : و من رازقكم ، الكافل لمعايشكم ، والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال خربيل : أيّها الملك فأشهدك و من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي ، و خالقهم هو خالقي ، و رازقهم هو رازقي ، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غير ربّهم و خالقهم و رازقهم ، و أشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و رازق سوى ربّهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته ، وكافر بإلهيّته .

يقول خربيل هذا و هو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي ، و لم يقل إنّ الّذي قالوا هم أنّه ربّهم هو ربّي ، و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهّموا أنّه يقول : فرعون ربّي و خالقي و رازقي ، فقال لهم : يا رجال السوء و يا طلاّب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي و هو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لارادتكم فساد أمري ، و إهلاك ابن عمّي والفتّ في عضدي ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد ، و في صدره وتد ، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحمهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله : « فوقيه الله » يعني خربيل « سيّئات ما مكروا » (١) لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه « و حاق بآل فرعون سوء العذاب » و هم الّذين وشوا لخربيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط .

و قال رجل لموسى بن جعفر عليه السلام من خواصّ الشيعة و هو يرتعد بعد ما خلا به : يا ابن رسول الله ماأخوفني إلاّ أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار

---

(١) المؤمن : ٤٥ .

اعتقاد وصيّتك و إمامتك ، فقال موسى عليه السلام : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ فقال صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أعتقد أنه غير إمام فعليّ و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال صاحب المجلس : جزاك الله خيراً و لعن الله من وشى بك .

قال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال : إنّ موسى غير إمام أي الّذي هو عندك إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام (١) فانّما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله واغتمّ وقال : يا ابن رسول الله مالي مال فأرضيه ، ولكن قدوهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي ومن صلواتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السّلام : الآن خرجت من النار .

قال : و كنّا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه ، رجل كان معنا يظهر لنا أنّه من الموالين لآل محمّد المتبرّئين من أعدائكم ، و رأينه اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذايطاف به ببغداد و ينادي المنادون بين يديه : معاشر النّاس اسمعوا توبة هذا الرافضيّ ثمّ يقولون له قل : فقال : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ، فاذا فعل ذلك ضجّوا و قالوا : قد طاب ، و فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السّلام : إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث ، فلما خلا أعاد عليه ، فقال : إنّما لم أفسّر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذاالخلق المنكوس ، كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه و يؤذوه ، لم يقل الرجل : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) قدمر هذا الخبر عن الاحتجاج تحت الرقم ٧ الباب ٦٢ ص ١٩٥ ، وقد كان فيه على مايظهر من هنا سقط و تصحيف ، فراجع .

أبوبكر فيكون قد فضّل أبابكرعلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكن قال : خير الناس بعد رسول الله أبا بكر ، فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم ، إنّ الله جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتنا ومحبّينا .

وقال رجل لمحمّد بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا : هذا نديم محمّد بن عليّ إمام الرفضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله ؟ فان قال عليٌّ : فاقتلوه ، و إن قال : أبوبكر فدعوه ، فانثال عليّ منهم خلق عظيم و قالوا لي : من خير الناس بعد رسول الله ؟ فقلت مجيباً : أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر و عثمان ، وسكتّ و لم أذكر علياً ، فقال بعضهم : قد زاد علينا نحن نقول ههنا : و عليٌّ فقلت : في هذا نظر لا أقول هذا ، فقالوا بينهم : إنّ هذا أشدّ تعصّباً للسنّة منّا قدغلطنا عليه ، ونجوتُ بهذا منهم ، فهل عليّ يا ابن رسول الله في هذا حرج ؟ و إنّما أردت أخير الناس أي أهو خيرٌ استفهاماً لا إخباراً ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : قد شكّر الله لك بجوابك هذا لهم ، و كتب لك أجره و أثبته لك في الكتاب الحكيم ، و أوجب لك بكلّ حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أمانيّ المتمنّين و لايبلغه آمال الآملين .

قال : و جاء رجل إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام فقال : يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوامّ البلد أخذوني وقالوا : أنت لا تقول بامامة أبي بكر بن أبي قحافة ؟ فخفتهم يا ابن رسول الله ! و أردت أن أقول بلى ، أقولها للتقيّة ، فقال لي بعضهم و وضع يده على فيّ و قال : أنت لاتتكلّم إلاّ [بمخرقة] أجب عمّا ألقّنك ، قلت: قل ، فقال لي : أتقول أنّ أبا بكر بن أبي قحافة هوالامام بعد رسول الله إمام حقّ عدل ، و لم يكن لعليّ في الامامة حقٌّ البتّة ؟ فقلت : نعم و أريد نعماً من الأنعام الابل والبقر والغنم ، فقال : لاأقنع بهذا حتّى تحلف ، قل: والله الّذي لا إله إلاّ هوالطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السرّ ما يعلم من العلانية ، فقلت : نعم و أريد نعماً من الأنعام فقال : لا أقنع منك إلاّ بأن تقول : أبوبكر بن أبي قحافة هوالامام ، والله الّذي لاإله إلاّ هو ـ وساق اليمين فقلت : أبوبكر بن أبي قحافة إمام

ـ أي هو إمـام من ائتمّ به واتّخذه إماماً ـ والله الّذي لا إله إلاّ هو، ومضيت في صفات الله ، فقنعوا بهذا منّي وجزّوني خيراً ، و نجوت منهم ، فكيف حالي عندالله؟ قال : خير حال ، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلا علّيّين لحسن يقينك .

قال: أبويعقوب وعليّ (١) حضرنا عندالحسن بن عليّ أبي القائم عليهم السلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننـا الشيعة قد امتحن بجهّال العامّة يمتحنونه في الامامة ، و يحلّفونه فقال لي : كيف أصنع معهم ؟ [حتّى أتخلّص منهم] فقلت له : كيف يقولون ؟ قال : يقولون لي : أتقول إنّ فلاناً هوالامام بعد رسول الله ؟ فلابدّ لي من أن أقول نعم ، و إلاّ أتخنوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله . فقلت له : قل : نعم ، واُريدبه نعماً من الابل والبقر والغنم ، فاذا قالوا : قل والله ، فقل : والله واُريد به وليٌّ في أمر كذا ، فانّهم لايميّزون وقدسلمت فقال لي : فان حقّقوا عليّ و قالوا : قل : والله وبيّن الهاء ؟ فقلت : قل : والله برفع الهاء فانّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض الهاء ، فذهب ، ثمّ رجع إليّ فقال : عرضوا عليّ و حلّفوني و قلت كما لقّنتني ، فقال له الحسن عليه السّلام : أنت كما قـال رسول الله ﷺ : الدالّ على الخير كفـاعله ، و قد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا و موالينا و محبّينا حسنة ، و بعدد من ترك منهم التقيّة حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ، و لك لارشادك إيّاه مثل ماله (٢) .

٤٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي الجوزا ، عن الحسين بن علوان عن منذر ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ذكر أنّ سلمان قال : إنّ رجلاً دخل الجنّة في ذبـاب ، وآخر دخل النـار في ذباب ، فقيل له : وكيف ذاك يا بـا عبدالله ؟ قال : مرّا على قوم في عيدلهم وقد وضعوا أصناماً لهم لايجوزبهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر، فقالوالهما : لاتجوزا حتّى تقرّبا كما يقرّب

---

(١) هما اللذان يرويان التفسيرعن الامام العسكرى عليه السلام لكنهما مجهولان .

(٢) تفسير الامام ص ١٣٥ وفى ط ١٦٢ .

كلّ من مرّ فقال أحدهما : مامعي شيء أقرّبه وأخذ [أحدهما] ذباباً فقرّبه ولم يقرّب الآخر، فقال : لا أقرّب إلى غيرالله جلّ وعزّ شيئاً فقتلوه فدخل الجنّة و دخل الآخر النار (١) .

٤٤ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام :التقيّة من دين‌الله، قلت: من دين الله ؟ قال: إي والله من دين‌الله ، وقد قال يوسف : «أيّتها العير إنكم لسارقون» والله ماكانوا سرقوا ، ولقد قال‌إبراهيم «إنّي سقيم» والله ما كان سقيماً (٢) .

ع : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن نصير عن ابن‌عيسى ، عن الأهوازي ، عن عثمان بن عيسى‌مثله (٣) .

٤٥ـ ع : بالاسناد إلى العياشيّ ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن ابراهيم بن إسحاق، عن يونس ، عن‌البطائني ، عن أبي‌بصير قال : سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف: «أيّتها العيرإنّكم لسارقون» وما سرقوا (٤) .

٤٦ـ ع : بالاسناد إلى العيّاشي ، عن محمدبن أحمد ، عن ابراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال سألت عن قول الله عزّ و جلّ في يوسف «أيّتها العير إنكم لسارقون» قال : إنّهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا «ماذا تفقدون» قالوا : «نفقد صواع الملك» ولم يقل سرقتم صواع الملك ، إنّما عنى إنكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥) .

٤٧ـ شي : عن محمدبن‌مروان قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام: مامنع ميثم رحمه‌الله من التعبّد فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه «إلاّ من أكره و

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ .

(٢) المحاسن ٢٥٨ ص والايتان في يوسف : ٧٠ والصافات : ٨٩ .

(٣-٥) علل‌الشرايع ج ١ ص٤٨ .

قلبه مطمئنٌ بالايمان » (١) .

٤٨ - شي : عن معمر بن يحيى بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فان دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فانّي على دين محمد صلى الله عليه وآله فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام إنّما قال : إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فان دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فانّي على دين محمد صلى الله عليه وآله ، ولم يقل فلا تتبرّؤا منّي قال : قلت : جعلت فداك فان أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ ؟ فقال : لا والله إلاّ على الّذي مضى عليه عمّار ، إنّ الله يقول : «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان» قال : ثمّ كسع هذا الحديث بواحد : والتقيّة في كلّ ضرورة (٢) .

٤٩ - شي : عن أبي بكر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : وما الحروريّة ؟ إنّا قد كنّا متعاسرين و هم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالأيمان ؟ قال : فرخّص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق ، فقال بعضنا : مدّ الرقاب أحبّ إليك أم البراءة من عليّ عليه السلام ؟ فقال : الرخصة أحبّ إليّ ، أما سمعت قول الله في عمّار «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان» (٣) .

٥٠ - شي : عن عمرو بن مروان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قول رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن اُمّتي أربعة خصال : ما أخطؤا ، وما نسوا ، وما اُكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا ، و ذلك في كتاب الله «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان » مختصر (٤) .

٥١ - شي : عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته فقلت له : إنّ الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من علي عليه السلام فكيف نصنع ؟ قال : فابرء منه ، قال : قلت له : أيّ شيء أحبّ إليك ؟ قال : أن يمضوا على ما مضى

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١ وكسع : أي جعل هذا الحديث تابعاً لما تقدم .
(٣ - ٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢ .

عليه عمّار بن ياسر، أُخذ بمكة فقالوا له : ابرء من رسول الله ﷺ فبرء منه ، فأنزل الله عذره «إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان» (١) .

٥٢ ـ م : قوله عزّ وجلّ «و إلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم» (٢) قال الامام عليه السلام : و إلهكم الّذي أكرم محمّداً ﷺ و عليّاً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ، واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل ، لا إله إلاّ هوالخالق البارىء المصوّر الرازق الباسط المغني المفقر المعزّ المذلّ الرّحمان الرّحيم يرزق مؤمنهم و كافرهم و صالحهم و طالحهم ، لا يقطع عنهم مادّة فضله و رزقه ، و إن انقطعو هم عن طاعته ، الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد ﷺ وسّع لهم في التقيّة يجاهرون باظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله إذا قدروا ، و يستروونها إذا عجزوا ، قال رسول الله ﷺ : ولوشاء لحرّم عليكم التقيّة ، و أمركم بالصبر على ماينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ ، ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم و معارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله، ألاوإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعدذلك ولايستقصي ، وأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلاّ بعد مسّ عذاب شديد ، إلاّ أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار ، فيكون عذاب هذين على أُولئك الكفّار والنواصب قصاصاً بمالكم عليهم من الحقوق ومالهم إليكم من الظلم ، فاتّقوا الله ولاتتعرّضوا لمقت الله بترك التقيّة والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين (٣) .

٥٣ـ جا : المرزبانيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن هارون بن عبدالله ، عن عثمان ابن سعيد ، عن أبي يحيى التميمي ، عن كثير ، عن أبي مريم الخولاني ، عن مالك ابن ضمرة قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما إنكم معرضون على لعني و دعائي كذّاباً ، فمن لعنني كارهاً مكرها يعلم الله أنّه كان مكرهاً، وردت أنا وهو

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢ .
(٢) البقرة : ١٦٣ .
(٣) تفسير الامام ص ٢٣٨ و في ط ٢٦٢ .

على محمد ﷺ معاً ، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية [سهم] أولمحة بالبصر ومن لعنني منشرحاً صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمد ﷺ ألا إنّ محمداً ﷺ أخذ بيدي يوماً فقال : من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه ، ومن مات و هو يبغضك مات ميتة جاهليّة ، يحاسب بما عمل في الاسلام (١) .

٥٤- جا : الجعابيّ ، عن الحسين بن محمد الكندي ، عن عمر بن محمد بن الحارث عن أبيه ، عن أبي الصباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلاّ وهو يستخفّها ، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم ، و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم ، لكلّ امرىء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ (٢) .

٥٥- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي نجران ، عن الحسن بن بحر ، عن فرات بن أحنف ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول تبذّل ولا تشهّر ، و أخف شخصك لئلاّ تذكر و تعلم ، و اكتم و اصمت تسلم ، و أومأ بيده إلى صدره تسرّ الأبرار؛ و تغيظ الفجّار وأومأ بيده إلى العامّة (٣) .

٥٦- ين : ابن فضّال و فضالة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنّا نمرّ بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدّينا زكاتها قال يازرارة إذاخفت فاحلف لهم بماشاؤا ، فقلت : جعلت فداك بطلاق وعتاق؟ قال: بماشاؤا. وقال أبوعبدالله عليه السلام: التقيّة في كلّ ضرورة ، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به .

٥٧- ين : عن معمر بن يحيى قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ معي بضايع

---

(١) مجالس المفيد ص ٧٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ٨٥ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٣٠ .

للناس ونحن نمرّ بها على هؤلاء العشّار فيحلفونا عليها ، فنحلف لهم ، قال : وددت أنّي أقدر أن أُجيز أموال المسلمين كلّها و أحلف عليها ، كلّما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقيّة .

٥٨ـ ين : عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقيّة لم يضرّه و بالطلاق و العتاق أيضاً لا يضرّه إذا هو أُكره واضطرّ إليه ، وقال: ليس شيء ممّا حرّم الله إلاّ وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه .

٥٩ـ ين : عن أبي بكر الحضرميّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك مالنا ؟ قال : نعم وفي الرجل يحلف تقيّة قال: إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، وإن رأيت أنّ يمينك لا يردّ عنك شيئاً فلاتحلف لهم .

٦٠ ـ تم : الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن رجل ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى فرض هذاالأمر على أهل هذه العصابة سرّاً ولن يقبله علانية ، قال صفوان: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذاكان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة إلى قوم لم يمرّوا به ، فيقول: من أنتم ومن أين دخلتم ؟ قال : يقولون: إيّاك عنّا فانّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً .

٦١ـ جع : قال الصادق عليه السلام : من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا و قال عليه السلام التقيّة ديني و دين آبائي و قال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً ، وقال عليه السلام : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به .

عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليٌّ بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت ، فقلت إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي قال : فلا تفعل ، فوالله لربما سمعت من شتم علياً وما بيني وبينه إلاّ سطوانة فأستتر بها ، فاذا فرغت من صلاتي أمرّ به فأسلّم عليه و أصافحه .

من كتاب صفات الشيعة قال أبو عبدالله عليه السلام : ليس من شيعة علي من لا يتقي .

من كتاب التقية للعياشي قال الصادق عليه السلام : لا دين لمن لا تقية له ، و إن التقية لأوسع مما بين السماء و الأرض ، و قال عليه السلام : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية ، وعنه عليه السلام إياكم عن دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله ، وعنه عليه السلام لا خير فيمن لا تقية له ، ولا إيمان لمن لا تقية له .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبي كان يقول : مامن شيء أقر لعين أبيك من التقية ، إن التقية لجنة للمؤمن .

قال الرضا عليه السلام : لا إسلام لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقية ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فلا تقية .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التقية من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، ولقد قال يوسف : «أيتها العير إنكم لسارقون» والله ماكانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال إبراهيم : «إني سقيم» والله ماكان سقيماً .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية ، وعنه عليه السلام من أفشى سرنا أهل البيت أذاقه الله حر الحديد ، وقال النبي صلى الله عليه وآله تارك التقية كتارك الصلاة ، و قال عليه السلام : من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة (١) .

٦٢ - عو : في الحديث أن ياسراً وابنه عماراً وامرأته سمية قبض عليهم أهل مكة وعذبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم وقالوا : لاينجيكم منا إلا أن تتالوا محمداً وتبرؤا من دينه ، فأما عمار فأعطاهم بلسانه كلما أرادوا منه ، وأما أبواه فامتنعا فقتلا ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال في عمار جماعة : إنه كفر ، فقال صلى الله عليه وآله : كلا إن عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه ودمه ، و جاء عمار و هو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ماخبرك ؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) جامع الاخبار ص ١١٠

ماتركتُ حتّى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، فصار رسول الله يمسح عينيه ويقول : إن عادوا لك فعدلهم بماقلت .

وروي أنّ مسيلمة الكذّاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ماتقول في محمّد ؟ قال : رسول الله ، قال : فماتقول فيّ ؟ قال : أنت أيضاً فخلاّه وقال للآخر ماتقول في محمّد ؟ قال : رسول الله ، قال : فما تقول فيّ قال أنا أصمّ فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأوّل فقتله ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، وأمّا الثاني فقدصدع بالحقّ فهنيئاً له (١) .

٦٣ ـ م : قال الامام عليه السلام ـ في خبر طويل يذكر فيه مالقي سلمان من اليهود حين جلس إليهم فضربوه بالسياط وكلّفوه أن يكفر بمحمد ﷺ ولم يفعل سلمان و سأل الله تعالى الصبر على أذاهم فقالوا : أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان : إنّ الله قد رخّص لي في ذلك ، ولم يفرضه عليّ ، بل أجازلي أن لا أعطيكم ما تريدون ، و أحتمل مكارهكم ، و جعله أفضل المنزلتين ، و أنا لا أختار غيره (٢).

أقول : تمام الخبر في باب أحوال سلمان من المجلّد السادس (٣)

٦٤ـ كتاب سليم بن قيس : قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : في كلام طويل يشكوفيه من تقدّمه : والله لو ناديت في عسكري هذا بالحقّ الّذي أنزل الله على نبيّه و أظهرته و دعوت إليه و شرحته و فسّرته على ما سمعت من نبيّ الله ﷺ ما بقي فيه إلاّ أقلّه و أذلّه و أرذله ، ولاستوحشوا منه ، و لتفرّقوا عنّي ، و لولا ماعهده رسول الله ﷺ إليّ وسمعته منه ، و تقدّم إليّ فيه لفعلت ، ولكن رسول الله ﷺ قد قال : كلّما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه الله له ، و أباحه إيّاه ، وسمعته يقول :

---

(١) أخرجه النوري في المستدرك ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) تفسير الامام ص ٣٣ في ط و ص ٢٥ في ط آخر .

(٣) راجع ج ٢٢ ص٣٧٢ .

إنّ التقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له .

٦٥- شي : عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا إيمان لمن لاتقيّة له ، و يقول : قال الله « إلاّ أن تتّقوا منهم تقية» (١) .

٦٦- سر : في كتاب المسائل ، عن داود الصرميّ قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : يا داود لو قلت إنّ تارك التّقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً (٢) .

٦٧- شي : عن فرات بن أحنف ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ عليه السلام أنه قال : ما نزل بالناس أزمة قطّ إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالاً ، وهو قول الله : « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفا » (٣) .

٦٨- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له ، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة وهو لايتأمّل بعقله ، ولايبصر بعينه ، ولا يسمع بأذنه ، ولايعبّر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكاره بالادلاء بحججه ، فلا يبطش بشيء بيديه ، ولا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع ، و صار غرضاً للمكاره ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتّى طفى ، فاذا هوسليب ذي الحواسّ ، لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه ، و لا انتفاع بمحبوب ، فاذا هو سليب كلّ نعمة ، مبتلى بكلّ آفة .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : التقيّة من أفضل أعمال المؤمنين ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين ، و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتّقين ، ويستجلب مودّة الملائكة المقرّبين ، و شوق الحور العين .

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : إنّ التقيّة يصلح الله بها أمّة ، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ، وإن تركها ربّما أهلك أمّة ، تاركها شريك من أهلكهم ، وإنّ

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٨ .　　(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ .

معرفة حقوق الاخوان تحبّب إلى الرحمن ، و تعظّم الزلفى لدى الملك الديّان و إنّ ترك قضاءها لمقت إلى الرحمن ، و تصغر الرتبة عند الكريم المنّان .

و قال الحسين بن عليّ عليه السلام : لو لا التقيّة ما عرف وليّنا من عدوّنا ، و لو لا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيّئات شيء إلاّ عوقب على جميعها ، لكنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» (١) .

و قال عليّ بن الحسين عليه السلام : يغفر الله للمؤمنين كلّ ذنب ، و يطهّر منه في الدّنيا والآخرة ماخلا ذنبين : ترك التقيّة ، وتضييع حقوق الاخوان .

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام : أشرف أخلاق الأئمّة والفاضلين من شيعتنا التقيّة و أخذ النفس بحقوق الاخوان .

و قال جعفر بن محمّد عليه السلام : استعمال التقيّة لصيانة الدين والاخوان ، فان كان هو يحمي الجانب(٢) فهو من أشرف خصال الكرم ، والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات والزكوات والصلوات والحجّ والمجاهدات .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضر فقير مؤمن يسأله سدّ فاقته ، فضحك في وجهه وقال : أسألك مسألة فان أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت و إن لم تصبها أعطيتك ما طلبت ، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها فقال الرجل : سل ، فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدّنيا ماذا كنت تتمنّى ؟ قال : كنت أتمنّى أن أُرزق التقيّة في ديني و قضاء حقوق إخواني قال : و مالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذلك قد أُعطيته و هذا لم أُعطه فأنا أشكر على ما أُعطيت وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما مُنعت ، فقال : أحسنت أعطوه ألفي درهم ، و قال : اصرفها في كذا يعني في العفص (٣) فانّه متاع يابس ، و سيقبل بعد ما يدبر ، فانتظر به سنة و اختلف إلى دارنا وخذ الاجراء في كلّ يوم ، ففعل

---

(١) الشورى : ٣٠. (٢) الخائف خ . (٣) العفص : حمل شجر البلوط وهو دواء قابض مجفف ، وربما اتخذوا منه الحبر وصبغوا به وهو مولد وليس من كلام أهل البادية .

فما تمّت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر ، فباع ماكان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم .

وكان عليّ بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب ، و هناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه و إن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يثب به فيرميه و يدوسه بحافره ، وكان هناك صبيّ ابن سبع سنين فقال: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيّره وأذلّله ؟ قال : أنت ؟ قال : نعم ، قال : لماذا ؟ قال : لأنّي استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين مائة مرّة ، وجدّدت الولاية لكم أهل البيت ، فقال : اركبه ،فركبه ، فقال : سيّره [فسيّره] وما زال يسيّره ويعديه حتّى أتعبه و كدّه فنادى الفرس: يا ابن رسول الله فقد آلمني منذ اليوم فاعفني منه و إلاّ فصبّرني تحته ، قال الصبيّ : سل ما هو خير لك أن يصبّرك تحت مؤمن ، قال الرضا عليه السّلام : صدق، اللهمّ صبّره ، فلأن الفرس وسار ، فلمّا نزل الصبيّ قال : سل من دوابّ داري وعبيدها و جواريها و من أموال خزائني ما شئت فانّك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في الدّنيا ، قال الصبيّ : يا ابن رسول الله و أسأل ما أفترح ؟ قال : يا فتى اقترح فانّ الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال : سل لي ربّك التقيّة الحسنة ، والمعرفة بحقوق الاخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.

و قيل لمحمّد بن عليّ الرضا عليه السلام : إنّ فلاناً نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمّد بن عليّ عليه السلام : ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من النار ، نبّه على التوبة حتّى يكفّر ذلك ، قيل : و كيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إنّه في غداة يومه الّذي أصابه ما أصابه ضيّع حقّ أخ مؤمن و جهر بشتم أبي الفصيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي و ترك التقيّة و لم يستر على إخوانه و مخالفيه، فاتّهموهم عند المخالفين ، و عرضهم للعنهم وسبّهم و مكروههم ، و تعرّض هو أيضا ، فهم الّذين بهتوا عليه البليّة و قذفوه بهذه التهمة فوجّهوا إليه و عرّفوه ذنبه ليتوب ، و يتلافى ما فرط منه ، فان لم يفعل فليوطّن

نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مُطبق (١) لا يفرق بين اللّيل والنهار فوجّه إليه و تاب و قضى حقّ الأخ الّذي كان قصّر فيه ، فما فرغ من ذلك حتّى عُثر باللصّ و أُخذ منه المال ، و خلّي عنه ، و جاءه الوشاة يعتذرون إليه .

و قيل لعليّ بن محمّد عليه السلام : من أكمل الناس في خصال الخير ؟ قال : أعملهم بالتقيّة و أقضاهم لحقوق إخوانه (٢) .

٦٩ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق ابن بهلول ، عن أبي بهلول بن حسّان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين بن عطا عن عمير بن هاني العبسيّ ، عن جنادة بن أبي اُميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : و فيهم يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم ، قال : فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا ، إلاّ كما ينقص القطر من الصفا ، إنّهم يكرهونه بقلوبهم (٣) .

٧٠ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر (٤) .

٧١ـ ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه و سنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه قال الله عزّوجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٥) و أمّا السنّة من نبيّه

---

(١) المطبق : السجن تحت الارض .

(٢) تفسير الامام ص ١٢٧ ، وفي ط ص ١٤٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص٨٨ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٦

(٥) الجن : ٢٦ .

فمداراة الناس فانّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله بمداراة الناس قال: «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين» (١) و أمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء، فانّ الله عزّوجلّ يقول: «والصابرين في البأساء والضرّاء» (٢).

مع: عليّ بن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عنه عليه السّلام مثله وزاد في آخره: «وحين البأس أولئك الّذين صدقوا و أولئك هم المتّقون» (٣).

٧٢- ج: بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام عن آبائه عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام لليونانيّ الّذي أراه المعجزات الباهرات بعد ما أسلم: و آمرك أن تصون دينك وعلمنا الّذي أودعناك، و أسرارنا الّذي حمّلناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، و يقابلك من أجلها بالشتم واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولاتفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال.

و آمرك أن تستعمل التقيّة في دينك فانّ الله يقول: «لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقية» (٤) و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه و في إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل عليه، و في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فانّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرّنا، و إنّ إظهارك براءتنا منّا عند تقيّتك لا تقدح فينا و لا تنقصنا، و إن أنت تبرأ منّا بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها الّتي بها قوامها

---

(١) الاعراف: ١٩٩.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢١، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٦، و الاية الاخيرة في البقرة: ١٧٧.

(٣) معاني الاخبار ص ١٨٣.

(٤) آل عمران: ٢٨.

ومالها الّذي به قيامها ، و جاهها الّذي به تماسكها ، و تصون من عرف بذلك و عرفت به من أوليائنا و إخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهود ، أوسنين إلى أن تنفرّج تلك الكربة ، و تزول به تلك النقمة ، فانّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك و تنقطع به عن العمل في الدين ، و صلاح إخوانك المؤمنين ، و إيّاك ثمّ إيّاك أن تتعرّض للهلاك أو أن تترك التقيّة الّتي أمرتك بها ، فانّك شائط بدمك و دماء إخوانك ، معرض لنعمك و نعمهم للزوال ، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله و قدأمرك الله باعزازهم ، فانّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا (١) .

٧٣- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس ، فنقوا من قريش ، و أيم الله ماكان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنهم أيادي كثيرة (٢) .

٧٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السّلام فقال : إنّ أبي قد أعطاك العلم الّذي كان عنده ، و أنا كنت أكبرمنك و أحقّ به منك ، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فآثرك بذلك العلم عليّ ، وإنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورّثك أبوك لتتكبّر به عليّ و تفتخر عليّ لأقتلنّك كما قتلت أخاك ، فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم ليقضي دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة لأنّ لنا في ابن آدم أسوة .

٧٥- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أوصيكم بتقوى الله ، و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا

---

(١) الاحتجاج ص ١٢٣ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٢ .

إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « و قولوا للناس حسناً » عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ، واشهدوا لهم وعليهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، ثمّ قال : أيّ شيء أشدّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلايقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوّهم ، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا : إنّ قوماً يقولون و يروون عنكم كذا و كذا ؟ فنحن نقول : إنّا براء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (١) .

٧٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فتلا قول الله تعالى «ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (٢) فقال: أما والله ماضربوهم بأيديهم ، ولاقتلوهم بأسيافهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم ، فأُخذوا وقتلوا ، فصار اعتداء ومعصية .

٧٧- ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن أحمد البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » قال : أعملكم بالتقيّة (٣) .

قال ابن أبي الحديد : روى صاحب كتاب الغارات ، عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : خطب عليّ عليه السلام على منبر الكوفة فقال : سيعرض عليكم سبّي و ستذبحون عليه فان عرض عليكم سبّي فسبّوني ، وإن عرض عليكم البراءة منّي ، فانّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله ولم يقل فلا تبرؤا منّي ، و عن أحمد بن المفضل ، عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لتذبحنّ على سبّي وأشار بيده إلى حلقه ، ثمّ قال : فان أمروكم بسبّي فسبّوني وإن أمروكم أن تبرؤا منّي فانّي

---

(١) المحاسن ص ١٨ .

(٢) البقرة ، ٦١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٤ .

على دين محمّد ، ولم ينههم عن إظهار البراءة (١) .

٧٨ـ نهج : من كلام له عليه السلام لأصحابه : أمّا إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن يأكل مايجد ويطلب مالايجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا و إنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي فأمّا السبّ فسبّوني فانّه لي زكاة ، ولكم نجاة ، وأمّا البراءة فلا تتبرّؤا منّي فانّي ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الايمان والهجرة (٢) .

٧٩ـ الهداية : التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين ، فمن تركها فقد خالف دين الاماميّة و فارقه ، و قال الصادق عليه السلام : لو قلت : إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً ، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقيّة ، وقد أطلق الله جلّ اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقيّة فقال جلّ من قائل : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقية » و روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم» (٣) قال : أعملكم بالتقيّة ، و قال عليه السلام : خالطوا الناس بالبرّانية ، و خالفوهم بالجوّانية ما دامت الامرة صبيانيّة و قال عليه السلام : رحم الله امرءاً حبّبنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم ، و قال عليه السلام : من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل ، و قال عليه السلام : الرياء مع المنافق في داره عبادة ، و مع المؤمن شرك ، والتقيّة واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّ وجلّ و نهي رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم .

٨٠ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه فانّه من كتم أمرنا و لم يذعه

---

(١) شرح النهج ج ١ ص٣٥٧ .
و قدمر ذلك مستوفى في ج ٣٩ ص٣١١ـ ٣٣٠.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص١١٤ ط عبده

(٣) الحجرات : ١٣ .

أعزّه الله في الدّنيا . و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة ، يا معلّى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذلّه الله في الدّنيا والآخرة ، و نزع النور من بين عينيه في الآخرة ، و جعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلّى إنّ التقيّة ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقيّة له ، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له .

و منه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليّ يخبر أصحابه ، فقال عليه السّلام : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتك فكتمته ، فقال أبو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته .

و عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فلا تقيّة .

و عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حديث كثير فقال : هل كتمت عليّ شيئاً قط ؟ فبقيت أذكّر ، فلمّا رأى مابي قال : أمّا ماحدّثت به أصحابك فلا بأس به ، إنّما الاذاعة أن تحدّث به غير أصحابك .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة وحرز لمن أخذ بها ، و تحرّز من التعريض للبلاء في الدّنيا (١) .

٨٩-ك : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال : بما صبروا على التقيّة « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيّئة الاذاعة (٢) .

بيان : « أولئك يؤتون أجرهم » الآية في سورة القصص هكذا « الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » (٣) قال الطبرسيّ رحمه الله : « من قبله » أي من قبل محمّد « هم به » أي بمحمّد « يؤمنون » لأنّه وجدوا صفته في التوراة ، و قيل : من قبله أي من قبل القرآن ، هم بالقرآن يصدّقون ، والمراد بالكتاب التوراة

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٠ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣) راجع القصص : ٥٢ - ٥٤ .

والانجيل ، « و إذا يتلى » أي القرآن « عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين » ثمّ أثنى الله سبحانه عليهم فقال : « أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال رحمه‌الله : مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّداً ﷺ فآمنوا به ، و مرّة بايمانهم به ، و قيل : بما صبروا على الكتاب الأوّل و على الكتاب الثاني و إيمانهم بما فيهما ، و قيل : بما صبروا على دينهم و على أذى الكفّار لهم ، و تحمّل المشاقّ « و يدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الّذي يسمعونه من الكفّار ، و قيل : يدفعون بالمعروف المنكر ، و قيل : يدفعون بالحلم جهل الجاهل ، و قيل : يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم و روي مثل ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .

و أقول : على ما في الخبر كأنّها منزّلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمّد ﷺ باطناً و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقيّة فآتاهم أجرهم مرّتين مرّة لايمانهم و مرّة للعمل بالتقيّة ، والمراد بالاذاعة الاشاعة ، و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم .

٨٣ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا با عمر ! إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولادين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلاّ في النبيذ والمسح على الخفّين (١) .

تبيان : « إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة » كأنّ المعنى أنّ ثواب التقيّة في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال ، و بعبارة اُخرى إيمان العاملين بالتقيّة عشرة أمثال من لم يعمل بها ، و قيل : لقلّة الحقّ و أهله ، و كثرة الباطل و أهله ، حتّى أنّ الحقّ عشر والباطل تسعة أعشار ، و لابدّ لأهل الحقّ من المماشاة مع أهل الباطل فيها ، حال ظهور دولتهم ، ليسلموا من بطشهم ، و لا يخفى ما فيه « و لا دين » أي كاملاً . « إلاّ في النبيذ » ـ :

أقول : سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة ثلاثة لا أتّقي فيهنّ أحداً

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

شرب المسكر ، و مسح الخفّين ، و متعة الحجّ (١) و هذا مخالف للمشهور من كون التقيّة في كلّ شيء إلاّ في الدماء ، واختلف في توجيهه على وجوه: الأوّل ما ذكره زرارة في تتمّة الخبر السابق حيث قال : و لم يقل الواجب عليكم أن لا تتّقوا فيهنّ أحداً أي عدم التقيّة فيهنّ مختصّ بهم عليهم السلام إما لأنّهم يعلمون أنّه لا يلحقهم الضرر بذلك ، و أنّ الله يحفظهم أو لأنّها كانت مشهورة من مذهبهم عليهم السّلام فكان لاينفعهم التقيّة . الثاني ما ذكره الشيخ قدّس سرّه في التهذيب و هو أنّه لا تقيّة فيها لأجل مشقّة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال وإن بلغت أحدهما جازت . الثالث أنّه لا تقيّة فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقيّة ، الرابع لعدم الحاجة إلى التقيّة فيها لجهات أخرى ، أمّا في النبيذ فلإمكان التعلّل في ترك شربه بغير الحرمة كالتضرّر به و نحو ذلك ، و أمّا في المسح فلأنّ الغسل أولى منه ، و هم لا يقولون بتعيّن المسح على الخفّين وأمّا في متعة الحجّ فلأنّهم يأتون بالطواف والسعي للقدوم استحباباً فلا يكون الاختلاف إلاّ في النيّة ، و هي أمرقلبيّ لا يطّلع عليه أحد ، والتقصير و إخفاؤه في غاية السهولة ، قال في الذكرى : يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقيّة فيها من العامّة غالباً ، لأنّهم لا ينكرون متعة الحجّ و أكثرهم يحرّم المسكر ، ومن خلع خفّه و غسل رجليه ، فلا إنكار عليه ، والغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما و على هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنّه تنتفي التقيّة فيه ، و إذا قدّر خوف ضرر نادر جازت التقيّة انتهى .

و أقول : على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علّة عدم ذكر متعة الحجّ في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقيّة فيه أصلاً غالباً ، و أمّا عدم التعرّض لنفي التقيّة في القتل فلظهوره ، أو لكون المراد التقيّة من المخالفين ، و لا اختصاص لتقيّة القتل بهم .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢ .

٨٣ـ كا: عن العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، و لقد قال يوسف: «أيّتها العير إنّكم لسارقون» والله ماكانوا سرقوا شيئاً، و لقد قال إبراهيم: «إنّي سقيم» والله ماكان سقيماً (١).

تبيين: «من دين الله» أي من دين الله الّذي أمر عباده بالتمسّك به، في كلّ ملّة، لأنّ أكثر الخلق في كلّ عصر لمّا كانوا من أهل البدع شرّع الله التقيّة في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلّص عباده عندالخوف حفظاً لنفوسهم و دمائهم و أعراضهم و أموالهم، و إبقاء لدينه الحقّ، و لو لا التقيّة بطل دينه بالكلّيّة و انقرض أهله لاستيلاء أهل الجور، والتقيّة إنّما هي في الأعمال لا العقائد، لأنّها من الأسرار الّتي لا يعلمها إلاّ علاّم الغيوب.

واستشهد عليه السلام لجواز التقيّة بالآية الكريمة، حيث قال: «و لقد قال يوسف» نسب القول إلى يوسف باعتبار أنّه أمر به، والفعل ينسب إلى الآمر كما ينسب إلى الفاعل، والعير بالكسر القافلة مؤنّثة، و هذا القول مع أنّهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب، لأنّه كان لمصلحة وهي حبس أخيه عنده بأمرالله تعالى مع عدم علم القوم بأنّه عليه السلام أخوهم، مع ما فيه من النورية المجوّزة عند المصلحة الّتي خرج بها عن الكذب، باعتبار أنّ صورتهم و حالتهم شبيهة بحال السرّاق، بعد ظهورالسقاية عندهم، أو بارادة أنّهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر.

وكذا قول إبراهيم عليه السلام: «إنّي سقيم» و لم يكن سقيماً لمصلحة فانّه أراد التخلّف عن القوم لكسرالأصنام فتعلّل بذلك، و أراد أنّه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام، أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مرّ، أوأراد أنّه في معرض السقم والبلايا، وكأنّ الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧.

عن جواز التقيّة بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح الّتي لم تصل إلى حدّ الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً و فعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى ، أو المراد بالتقيّة ما يشمل تلك الأمور أيضاً .

٨٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن حسين بن أبي العلا ، عن حبيب بن بشر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة ، يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة ، فلو قدكان ذلك كان هذا (١) .

بيان : في النهاية الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفّار و بين كلّ متحاربين انتهى ، والمراد بالناس إمّا المخالفون أي هم في دعة و استراحة لأنّا لم نؤمر بعد لمحاربتهم و منازعتهم ، و إنّما أمرنا بالتقيّة منهم و مسالمتهم ، أو الشيعة أي أمروا بالموادعة والمداراة مع المخالفين ، أو الأعمّ منهما ، و لعلّه أظهر « فلو قدكان ذلك » أي ظهور القائم عليه السّلام والأمر بالجهاد معهم و معارضتهم « كان هذا » أي ترك التقيّة الّذي هومحبوبكم و مطلوبكم ، وقيل : يعني أنّ مخالفينا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لا يريدون قتالنا و الحرب معنا ، ولهذا نعمل معهم بالتقيّة ، فلو قدكان ذلك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين و الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فانّ التقيّة واجبة ما أمكنت ، فاذا لم تمكن جاز تركها ، لمكان الضرورة انتهى ، وماذكرنا أظهر .

٨٥ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس ابن عامر ، عن جابر المكفوف ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا على دينكم و احجبوه بالتقيّة ، فانّه لا إيمان لمن لاتقيّة له إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

إلاّ أكلته ، و لو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ، و لنحلوكم في السرّ و العلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (١) .

تبيان : « اتّقوا على دينكم » أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقاً وإبقاء عليه لئلاّ يسلبوه منكم ، أو احذروهم كائنين على دينكم إشعاراً بأنّ التقيّة لا ينافي كونكم على الدين ، أو اتّقوهم مالم يصر سبباً لذهاب دينكم ، و يحتمل أن تكون « على » بمعنى « في » والأوّل أظهر «إنّما أنتم في الناس كالنحل » :

أقول: كأنّه لذلك لقّب أمير المؤمنين عليه السلام بأمير النحل و يعسوب المؤمنين و تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه : الأوّل أنّ العسل الذي في أجوافها ألذّ الأشياء المدركة بالحسّ ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ و الولاية ألذّ المشتهيات العقلانيّة ، الثاني أنّ العسل شفاء من الأمراض الجسمانيّة لقوله تعالى : « فيه شفاء للناس » (٢) وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانيّة ، الثالث ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور ، و ضعف الشيعة في زمان التقيّة بالنسبة إلى المخالفين ، الرابع شدّة إطاعة النحل لرئيسهم كشدّة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه ، الخامس ما ذكر في الخبر من أنّهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنّها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها للذّتها ، كما أنّ المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحقّ لقتلوهم عناداً ، و قيل : لأنّ الطير لو كان بينها حسد كبني آدم و علمت أنّ في أجوافها العسل ، و هو سبب عزّتها عند بني آدم لقتلها حسداً كما أنّ المخالفين لو علموا أنّ في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عندالله لأفنوهم باللسان ، فكيف باليد والسنان ، حسداً ، و ما ذكرنا أظهر و أقلّ تكلّفا .

و في القاموس : نحله القول كمنعه نسبه إليه ، و فلاناً سابّه وجسمه كمنع و علم ونصر و كرم نُحولاً ذهب من مرض أو سفر ، وأنحله الهمّ . و في بعض النسخ

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ (٢) راجع النحل ، ٦٩ .

بالجيم في القاموس : نجل فلاناً ضربه بمقدّم رجله ، و تناجلوا تنازعوا .

٨٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ : « و لا يستوي الحسنة و لا السيّئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيّئة الاذاعة ، و قوله عزّ وجلّ : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » (١) قال : الّتي هي أحسن التقيّة « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم » (٢) .

بيان : كأنّ الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى و إرجاع بعضها إلى بعض ، فانّ في سورة حم السجدة هكذا « و لا تستوي الحسنة و لا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم » و في سورة المؤمنون هكذا : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة نحن أعلم بما يصفون » فالحاق السيّئة في الآية الأولى لتوضيح المعنى ، أو لبيان أنّ دفع السيّئة في الآية الأخرى أيضاً بمعنى التقيّة ، مع أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السّلام كذلك ، قال الطبرسيّ رحمه الله : « ادفع بالّتي هي أحسن » أي السيّئة أي ادفع بحقّك باطلهم ، و بحلمك جهلهم ، و بعفوك إساءتهم ، فاذا فعلت ذلك صار عدوّك الّذي يعاديك في الدين بصورة وليّك القريب ، فكأنّه وليّك في الدين و حميمك في النسب .

٨٧ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمرو الكنانيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا با عمرو أرأيتك لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو أفتيتك بخلاف ذلك ، بأيّهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما و أدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا با عمرو أبى الله إلاّ أن يعبد سرّاً أما والله لئن فعلتم ذلك إنّه خير لي و لكم ، و أبى الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلاّ التقيّة (٣) .

---

(١) فصلت : ٣٤ ، المؤمنون : ٩٦ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ .

بيان : قال الوالد قدّس سرّه : أبوعمرو هو عبدالله بن سعيد الثقة ، و في المصباح الفتوى بالواو فتفتح الفاء و بالياء فتضمّ و هو اسم من أفتى العالم إذا بيّن الحكم ، واستفتيته سألته أن يفتي ، والجمع الفتاوى بكسرالواو على الأصل ، و قيل : يجوز الفتح للتخفيف انتهى ، و قوله : « بأحدثهما » إمّا على سبيل الاستفناء والسؤال أوكان عالماً بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السّلام ، و إلاّ فكيف يجوز عليه السّلام فتواه من جهة الظنّ مع تيسّرالعلم ، و لمّا كان الاختلاف للتقيّة قال عليه السّلام : أبى الله إلاّ أن يعبد سرّاً أي في دولة الباطل ، والعبادة في السرّ هي الاعتقاد بالحقّ قلباً أو العمل بالحكم الأصلي سرّاً و إظهار خلاف كلّ منهما علانية و هذا و إن كان عبادة أيضاً و ثوابه أكثر ، لكن الأوّل هوالأصل فلذا عبّرهكذا .

٨٨ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن درست الواسطيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام مابلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ، ويشدّون الزنانير ، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين (١) .

بيان : «مابلغت» أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمّة أيضاً لأنّ أعظم التقيّة في هذه الأمّة مع أهل الاسلام المشاركين لهم في كثير من الأحكام ، ولا تبلغ التقيّة منهم إلى حدّ إظهارالشرك ، والزنانير جمع الزنّار ، وزان التفّاح ، وهوما على وسط النصارى والمجوس و تزنّروا شدّوا الزنّار على وسطهم .

٨٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن حمّاد بن واقد اللّحّام قال : استقبلت أباعبدالله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي و مضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : جعلت فداك إنّي لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك ، فقال لي رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال : عليك السلام ياأباعبدالله ماأحسن ولاأجمل (٢) .

بيان : في القاموس شقّ عليه الأمر شقّاً ومشقّة صعب ، وعليه أوقعه في المشقّة ، و سرّ دماء : نافية أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقيّة و سلّم عليّ على وجه

---

(١) [illegible] ٢ ص ٢١٨ .

المعرفة والاكرام بمحضر المخالفين ، « ولا أجل » أي ولا فعل الجميل ، و قيل أي ماأجل حيث قدّم الظرف على السلام ، وهو يدلّ على الحصر وعبّر بالكنية و كلٌّ منهما يدلّ على التعظيم .

٩٠- ك : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيّها النّاس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي فلاتبرؤا منّي ، فقال : ماأكثر مايكذب الناس على عليّ عليه السلام ، ثمّ قال : إنّما قال إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي و إنّي لعلى دين محمّد ، ولم يقل: ولا تبرؤا منّي ، فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌّ بالايمان ، فأنزل الله عزوجل فيه « إلاّ من أكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان» فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها : ياعمار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عزّوجلّ عذرك ، و أمرك أن تعود إن عادوا (١) .

بيان : « إنكم ستدعون » هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنّه أخبر بماسيقع وقدوقع لأنّ بني اُميّة لعنهم الله أمروا الناس بسبّه عليه السلام و كتبوا إلى عمّالهم في البلاد أن يأمروهم بذلك، وشاع ذلك حتّى أنّهم سبّوه عليه السلام على المنابر، «وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر » روى العامة والخاصّة أنّ قريشاً أكرهوا عمّاراً وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرهاً فقيل يا رسول الله إنّ عماراً كفر ، فقال : كلاّ إنّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه و دمه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله عمّار و هو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه فقال : مالك إن عادوا فعدلهم بما قلت لهم (٢) .

قوله عليه السّلام : « و أمرك » يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب

---

(١) الكافي ج ٢ ص٢١٩ .　(٢) في المرآت ج ٢ ص ١٩٥/٦ زيادة لم تنقل .

بارجاع المستتر إلى الله ، و بصيغة المضارع المتكلّم .

٩١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام الكنديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم أن تعملوا عملاً نعيّر به فانّ ولد السوء يعيّر والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً و لا تكونوا عليه شيناً : صلّوا في عشائرهم و عودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، و لا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم ، والله ما عبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء فقلت : و ما الخبء ؟ قال : التقيّة (١) .

بيان : قوله عليه‌السلام : « فانّ ولد السّوء » بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة ، و هذا على التنظير أو هو مبنيّ على ما مرّ مراراً من أنّ الامام بمنزلة الوالد لرعيّته ، والوالدان في بطن القرآن النبيّ صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام و قد اشتهر أيضاً أنّ المعلّم والد روحانيّ ، والشين العيب « صلّوا في عشائرهم » يمكن أن يقرأ صلّوا بالتشديد من الصلاة ، و بالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائرهم أي كما يصلهم عشائرهم ، و قيل : أي إذا كانوا عشائركم ، والضمائر للمخالفين بقرينة المقام ، و في بعض النسخ عشائركم « و لا يسبقونكم » خبر في معنى الأمر ، والخبء الاخفاء والستر تقول : خبأت الشيء خبئاً من باب منع إذا أخفيته و سترته ، والمراد به هنا التقيّة لأنّ فيها إخفاء الحقّ و ستره .

٩٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد قال . سألت أباالحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : التقيّة من ديني و دين آبائي ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٢) .

بيان : « عن القيام للولاة » أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم ، و يفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقيّة ، و على جوازه للمؤمنين بطريق أولى ، و فيه نظر ، و قيل : المراد القيام بأمورهم والائتمار بأمرهم ، و لا يخفى بعده .

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

٩٣-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به (١) .

بيان : يدلّ على وجوب التقيّة في كلّ ما يضطرّ إليه الانسان ، إلاّ ما خرج بدليل ، و على أنّ الضرورة منوطة بعلم المكلّف و ظنّه ، و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى : «إنّ الانسان على نفسه بصيرة» (٢) والله يعلم من نفسه أنّه مداهنة أو تقيّة .

٩٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : و أيّ شيء أقرّ لعيني من التقيّة ؟ إنّ التقيّة جنّة المؤمن (٣) .

بيان : « جنّة المؤمن » أي من ضرر المخالفين .

٩٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مامنع ميثماً رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار و أصحابه : «إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان» (٤) .

تبيان « ما منع ميثم » كأنّه كان ميثماً فصحّف (٥) و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المجهول أي لم يكن ميثم ممنوعاً من التقيّة في هذا الأمر فلم لم يتّق فيكون الكلام مسوقاً للاشفاق لا الذمّ والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب و يحتمل أن يكون على الرفع مدحاً له بأنّه مع جواز التقيّة تركه لشدّة حبّه لأمير المؤمنين عليه السلام ، و يحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقيّة و لم يتركها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) القيامة : ١٤ .

(٣ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٥) هذا ان قلنا ميثم بكسر الميم كما ضبطه بعض على وزن منبر ، وعلى ماهو الحق من كونه اسما أعجمياً بفتح الميم كما هو المشهور بين الاكراد ففيه العجمة و العلمية فلا ينصرف .

لكن لم تنفعه و إنّما تركها لعدم الانتفاع بها ، و عدم تحقّق شرط التقيّة فيه و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة لأنّه اختار أحد الفردين المخيّر فيهما ، أولاختصاص الترك به لما ذكر ، أوفعلها ولم تنفعه .

و بالجملة يبعد عن مثل ميثم و رشيد وقنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إيّاهم بما يجري عليهم و أمرهم بالتقيّة ، تركهم أمره عليه السّلام و مخالفتهم له ، و عدم بيانه عليه السّلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعد فالظاهر أنّهم كانوا مخيّرين في ذلك ، فاختاروا ماكان أشقّ عليهم ، و يؤيّده ما رواه الكشيّ رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال : دعاني أمير المؤمنين عليه السلام و قال لي : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني اُميّة عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرء منك ، قال : إذاً والله يقتلك و يصلبك فقلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي (١) .

و روى أيضاً عن قنوا بنت رشيد الهجريّ قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك و رجليك و لسانك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنّة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدّنيا والآخرة ، قالت : والله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه عبيدالله بن زياد الدعيّ فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرّأ منه ، وقال له الدعيّ : فبأيّ ميتة قال لك تموت ؟ فقال له : أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه ، فتقدّمني فتقطع يديّ و رجليّ و لساني فقال : والله لأكذبنّ قوله قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت أطرافه يديه ورجليه ، فقلت : ياأبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يا بنيّة إلاّ كالزّحام بين الناس ، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم مايكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته (٢) .

---

(١) رجال الكشي ص ٧٨ .

(٢) رجال الكشي ٧١ .

و أقول : قصّة عمّار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضاً إذ مدح عمّاراً على التقيّة و قال : سبق أبواه إلى الجنّة ، و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقيّة ، و روى في غوالي اللئالي أنّ مسيلمة لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ما تقول في محمد ﷺ ؟ قال : رسول الله ، قال : فما تقول فيّ : قال : أنت أيضاً فخلاّه ، فقال للآخر : ما تقول في محمد ؟ قال : رسول الله قال : فما تقول فيّ ؟ قال : أنا أصمّ ، فأعاد عليه ثلاثاً و أعاد جوابه الأوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، و أمّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له .

٩٦-كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فليس تقيّة (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّما جعلت التقيّة » أي إنّما قرّرت لئلاّ ينتهي آخراً إلى إراقة الدم ، و إن كان في أوّل الحال يجوز التقيّة لغيرها ، أو المعنى أنّ العمدة في مصلحة التقيّة حفظ النفس ، فلا ينافي جواز التقيّة لغيره أيضاً كحفظ المال أو العرض « فليس تقيّة » أي ليس هناك تقيّة أوليس ما يفعلونه تقيّة . ولا خلاف في أنّه لاتقيّة في قتل معصوم الدّم ، و إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، والمشهور أنّه إن أكرهه على الجراح الّذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، و إن شمل قولهم لا تقيّة في الدماء ذلك ، و قد يحمل الخبر على أنّ المعنى أنّ التقيّة لحفظ الدم ، فاذا علم أنّه يقتل على كلّ حال فلاتقيّة .

٩٧-كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٢) .

بيان : « كلّما تقارب هذا الأمر » أي خروج القائم عليه السلام .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

٩٨ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن إسماعيل الجعفيّ و معمر بن يحيى بن سام و محمّد بن مسلم و زرارة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم ، فقد أحلّه الله له (١).

بيان : قيل الفاء في قوله : « فقد أحلّه الله » للبيان و أقول : يدلّ أيضاً على عموم التقيّة في كلّ ضرورة ، و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون ، و ترك ما ينكرون و قد دلّ عليها الكتاب والسنّة قال الله تعالى : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة » (٢) و قال تعالى : « إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٣) ثمّ ذكر الأخبار في ذلك ، ثمّ قال رحمه الله : التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به ، أو ببعض المؤمنين ، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً و لا آجلاً ، و يخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب ، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم ، والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي ترجحها العامّة و لا يصل بتركها ضرر .

٩٩ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : التقيّة ترس الله بينه و بين خلقه (٤) .

بيان : قوله عليه السّلام : « ترس الله » أي ترس يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده ، أو المراد بقوله : « بينه » بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلقه أعداؤه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) آل عمران : ٢٨ .

(٣) النحل ١٠٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

٩٠٠- كا : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حمزة ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : خالطوهم بالبرّانيّة ، وخالفوهم بالجوّانيّة ؛ إذاكانت الإمرة صبيانيّة (١) .

ايضاح : قال في النهاية : في حديث سلمان من أصلح جوّانيته أصلح الله برّانيته أراد بالبرّاني العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء : صنعاني ، وأصله من قولهم خرج فلان برّا أي خرج إلى البرّ والصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيحه ، و قال أيضاً : في حديث سلمان إنّ لكلّ امرىء جوّانيا و برّانياً أي باطناً و ظاهراً ، و سرّا و علانية ، و هو منسوب إلى جوّ البيت و هو داخله ، و زيادة الألف والنون للتأكيد انتهى .

و الإمرة بالكسر الإمارة ، والمراد بكونها صبيانيّة كون الأمير صبياً أو مثله في قلّة العقل والسفاهة ، أو المعنى أنّه لم تكن بناء الإمارة على أمر حقّ بل كانت مبنيّة على الأهواء الباطلة ، كلعب الأطفال ، والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين : أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيردّ إلى المفرد ، والثاني أن تكون الجمعيّة ملحوظة فلا يردّ ، وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بامارة يجتمع عليها الصبيان .

١٠١ - كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمدبن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن ، عن عبدالله بن أسد ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة أخذا فقيل لهما : ابرئا من أمير المؤمنين عليه السلام فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّى سبيل الّذي برىء وقتل الآخر؟ فقال : أمّا الذي برىء فرجل فقيه في دينه ، و أمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ تارك التقيّة جهلاً مأجور ، ولا ينافي جواز الترك كما مرّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .

١٠٢ ـ كا : عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات (١) .

بيان : «احذروا عواقب العثرات» أي في ترك التقيّة أوالأعمّ [فيشمل تركها] وعلى الوجهين فالمعنى أنّ كلّ ماتقولونه أوتفعلونه فانظروا أوّلاً في عاقبته وما له عاجلاً و آجلاً ، ثمّ قولوه أو افعلوه ، فانّ العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا ، أو المراد أنّه كلّما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا باصلاحها و تداركها ، كيلا يؤدّي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الاصلاح .

١٠٣ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عمّ ابن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه الصلاة و السلام يقول : التقيّة ترس المؤمن و التقيّة حرز المؤمن ، ولاإيمان لمن لا تقيّة له ، إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّوجلّ فيمابينه وبينه ، فيكون له عزّاً في الدنيا و نوراً في الآخرة ، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاّ في الدنيا ، و ينزع الله عزّوجلّ ذلك النور منه (٢) .

بيان : « لمن لا تقيّة له » أي مع العلم بوجوبها أوفيما يجب فيه التقيّة حتماً « فيدين الله عزّوجلّ به » أي يعبدالله بقبوله والعمل به « فيما بينه » أي بين الله « وبينه . فيكون » أي الحديث أو التديّن به « له » أي لهذا العبد « عزّاً في الدنيا » بسبب التقيّة و « نوراً في الآخرة » بسبب عبادته الصحيحة « من حديثنا » أي المختصّ بنا المخالف لأحاديث العامّة « فيكون له ذلاّ » أي بسبب ترك التقيّة « وينزع الله » لبطلان عبادته الّتي لم يتّق فيها .

١٠٤ ـ كا : عن عليّ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، و خلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل (٣) .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ (٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

بيان : « ثلاث » أي ثلاث خصال « لم يتمّ له عمل » أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعمّ منها و من اُمور المعاش ، و معاشرة الخلق ، فتأثير الورع في قبول الطاعات و كمالها ظاهر لأنّه «إنّما يتقبّل الله من المتقين»(١) و كذا الأخيران لأنّ تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي ، و يحتمل أن يكونا لاُمور المعاش بناء على تعميم العمل ، وكأنّ الفرق بين الخاق والحلم أنّ الخلق وجوديّ ، وهو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس و رضاهم والحلم عدميّ و هو ترك المعارضة والانتقام في الاساءة ، وقال في النهاية : فيه رأس العقل بعد الايمان مداراة الناس : المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم ، لئلاّ ينفروا عنك و قد تهمز .

١٠٥ - ك : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه و آله فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ، ويقول لك : دار خلقي (٢) .

بيان : المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين ، أو تعمّ المشركين أيضاً ، مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة ، كما كان دأبه صلى الله عليه و آله فانّه كان يداريهم ما أمكن فاذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة ، كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ، ولا ينتقم منهم ، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر صلّى الله عليه و آله بالجهاد .

١٠٦ - ك : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكتم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي وعدوّك من خلقي ؛ ولا تستسبّ لي عندهم باظهار مكتوم سرّي ، فتشرك عدوّك و عدوّي في سبّي (٣) .

---

(١) المائدة : ٣٠ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٧ .

تبيان : « فيما ناجى الله » يقال : ناجاه مناجاة و نجاء سارّه والمراد هنا وحيه إليه بلا توسّط ملك ، و إضافة المكنوم إلى السرّ من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة ، فانّ السرّ هوالحديث المكنوم في النفس ، وكأنّ المرادبالسريرة هنا القلب لأنّه محلّ السرّ تسمية للمحلّ باسم الحالّ ، قال الجوهري : السرّ الّذي يكتم ، والجمع الأسرار ، والسريرة مثله ، والجمع السرائر انتهى ، و يحتمل أن يكون بمعناه أي في جملة ما تسرّه و تكتمه من أسرارك ، وكأنّ المراد بالسرّ هنا ما أمر باخفائه عنهم من العلوم الّتي ألقاه إليه من عدم إيمانهم مثلاً ، وانتهاء أمرهم إلى الهلاك والغرق ، أو الحكم بكون أسلافهم في النار ، كما أنّ فرعون لمّا سأله عليه السلام عن أحوالهم من السعادة والشقاوة بقوله : « فما بال القرون الأولى » ؟ لم يحكم بشقاوتهم و كونهم في النار ، بل أجمل و قال : « علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي و لا ينسى » (١) على بعض الوجوه المذكورة في الآية ، أو بعض الأسرار الّتي لم يكونوا قابلين لفهمها .

« و أظهر في علانيتك المداراة عنّي » كأنّ التعدية بعن لتضمين معنى الدّفع أو يكون مهموزاً من الدّرء بمعنى الدفع ، أو لأنّ أصله لمّا كان من الدرء بمعنى الدّفع عدّي بها ، والنسبة إلى المتكلّم لبيان أنّ الضرر الواصل إليك كأنّه واصل إليّ ، فالمراد المداراة عنك ، و يحتمل أن يكون « عنّي » متعلّقا بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى : « و قولا له قولاً ليّناً » (٢) « و لا تستسبّ لي عندهم » أي لاتظهر عندهم من مكتوم سرّي ما يصيرسبباً لسبّهم وشتمهم لي ، أو لك فيكون بمنزلة سبّي كما ورد هذا في قوله تعالى : « و لا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغيرعلم » (٣) فقد روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : أرأيت أحداً يسبّ الله ؟ فقيل : لا ، وكيف ؟ قال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله (٤) و في غيره عنه عليه السلام قال : لا تسبّوهم فانّهم

---

(١) طه : ٥١ ـ ٥٢ .
(٢) طه : ٤٤ .
(٣) الانعام : ١٠٨ .
(٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

يسبّونكم ، ومن سبّ وليّ الله فقد سبّ الله » فتشرك عدوّك » يدلّ على أنّ السبب للفعل كالفاعل له .

١٠٧ـ ك : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (١) .

بيان : « بأداء الفرائض » أي الصلوات الخمس أو كلّما أمربه في القرآن .

١٠٨ـ ك : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّا ، و خالطوا الفجّار جهاراً ، و لا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فانّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلاّ من ظنّوا أنّه أبله ، وصبّر نفسه على أن يقال : إنّه أبله لا عقل له (٢) .

تبيين : كأنّ المراد بالمداراة هنا التغافل ، والحلم عنهم ، و عدم معارضتهم و بالرفق الاحسان إليهم ، و حسن معاشرتهم ، و يحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمرواحد ، ويكون تفنّناً في العبارة ، فالغرض بيان أنّ المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح أمورالدين ، و تعيّش الدّنيا ، والثاني ظاهر ، والأوّل لأنّه إطاعة لأمرالشارع ، حيث أمربه ، و موجب لهداية الخلق و إرشادهم بأحسن الوجوه ، كما قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالّتي هي أحسن » (٣) والعيش الحياة ، والمراد هنا التعيّش الحسن برفاهية .

« خالطوا الأبرارسرّا » أي أحبّوهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجّار فانّه إنّما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقيّة والمداراة ، و لا يجوز مودّتهم قلباً من حيث فسقهم ، و ليسوا محالاً لأسرارالمؤمنين ، و بيّن عليه السّلام ذلك

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٧ . (٣) النحل : ١٢٥ .

بقوله : « و لا تميلوا عليهم » على بناء المجرّد ، والتعدية بعلى للضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة ، قال في المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار و ظلم فهو مائل ، و مال عليهم الدهر أصابهم بجوائحه ، و في النهاية فيه : لايهلك أمّتي حتّى يكون بينهم التمايل والتمايز ، أي لا يكون لهم سلطان يكفّ الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف انتهى .

و قيل : هو على بناء الإفعال أو التفعيل ، أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر ، و هو تكلّف ، و إن كان أنسب بما بعده ، و في القاموس رجل أبله بيّن البله والبلاهة ، غافل أو عن الشرّ ، أو أحمق لاتمييز له ، والميّت الداء أي من شرّه ميّت ، والحسن الخلق القليل الفطنة لمداقّ الأمور أو من غلبته سلامة الصدر(١) وفي المصباح : صبرت صبراً من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و صبرت زيداً يستعمل لازماً و متعدّياً و صبّرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الأجر ، أو قلت له : اصبر انتهى ، والحاصل أنّه لفساد الزمان وغلبة أهل الباطل يختار العزلة والخمول ، و لا يعارض الناس ولا يتعرّض لهم ، و يتحمّل منهم أنواع الأذى ، حتّى يظنّ الناس أنّ ذلك لبلاهته و قلّة عقله .

١٠٩ـ٣ : عن عليّ ، عن بعض أصحابه ذكره ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فأُنفوا من قريش ، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فأُلحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنه أيدي كثيرة (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « فأُنفوا من قريش » كذا في أكثر النسخ وكأنّه على بناء الافعال مشتقّاً من النفي بمعنى الانتفاء ، فانّ النفي يكون لازماً و متعدّياً لكن هذا البناء لم يأت في اللغة ، أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنفه يأنفه و يأنفه ضرب أنفه فيدلّ على النفي مع مبالغة فيه ، و هو أظهر

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٨١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١١٧ .

و أبلغ ، و قيل : كأنّه صيغة مجهول من الأنفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الإلقاء بمعنى النفي انتهى .

و أقول : هذا أيضاً لايستقيم لأنّ الفساد مشترك ، إذلم يأت أنف بهذا المعنى على بناء المجهول ، فانّه يقال : أنف منه كفرح أنفاً و أنفة أي استنكف ، و في كثير من النسخ فألقوا أي أخرجوا و أطرحوا منهم ، و في الخصال فنفوا (١) و هو أظهر ثمّ أشار عليه السّلام مؤكّداً بالقسم إلى أنّ ذلك الالقاء كان باعتبار سوء معاشرتهم و فوات حسب أنفسهم و مآثرها ، لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم و مآثر أسلافهم بقوله : « و ايم الله ماكان بأحسابهم بأس » .

قال الجوهريّ : اليمين القسم والجمع أيمُن و أيمان ثمّ قال : وأيمُنُ الله اسم وضع للقسم هكذا بضمّ ألميم والنون و ألفه ألف وصل عند أكثر النحويّين و لم يجيء في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها ، و قد تدخل عليه اللاّم لتأكيد الابتداء ، تقول : ليمُن الله فتذهب الألف في الوصل ، و هو مرفوع بالابتداء و خبره محذوف ، والتقدير ليمنُ الله قسمي ، وليمن الله ما أقسم به ، و إذا خاطبت قلت ليمنُك ، و ربّما حذفوا منه النون قالوا : أيم الله وإيم الله بكسر الهمزة وربّما حذفوا منه الياء قالوا : أم الله و ربّما أبقوا الميم وحدها [مضمومة] قالوا : مُ الله ثمّ يكسرونها لأنّها صارت حرفاً واحداً فيشبّهونها بالباء ، فيقولون : مِ الله وربّما قالوا مُنُ الله بضمّ الميم والنون ومَنَ الله بفتحهما ومِنِ الله بكسرهما. قال أبوعبيد : وكانوا يحلفون باليمين يقولون : يمين الله لأفعل ثمّ يجمع اليمين على ايمن ثمّ حلفوا به فقالوا : أيمن الله لأفعلنّ كذا. قال : فهذا هوالأصل في أيمن الله ، ثمّ كثر هذا في كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتّى حذفوا منه النون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا : لم يك ، قال : و فيها لغات كثيرة سوى هذه و إلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا: ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين ، و إنّما خفّفت [همزتها] وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها (٢) .

وقال : الحسب مايعدّه الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ، ويقال :

---

(١) مرّت الرقم :٧٣ ص ٤١٩ .　　(٢) الصحاح ص ٢٢٢١/٢ .

ماله ، والرجل حسيب ، قال : ابن السكّيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، قال : والشرف والمجد لايكونان إلاّ بالآباء انتهى (١) .

والحاصل أنّ الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنّه لابدّ من حسن المعاشرة والمداراة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطناً في أديانهم و أعمالهم ، فانّ قوماً قلّت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور والضلالة من قبيلة قريش وضيّعوا أنسابهم وأحسابهم ، مع أنّه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلاّ ترك المداراة والتقيّة أولم يكن في شرف آبائهم نقص ، وإنّ قوماً من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فألحقهم خلفاء الضلالة و قضاة الجور في الشرف والعطاء و الكرم بالبيت الرفيع من قريش ، وهم بنوهاشم .

وثانيهما أنّ المعنى أنّ القوم الأوّل بتركهم متابعة الأئمة عليهم السلام في أوامرهم التي منها المداراة مع المخالفين في دولاتهم ، و مع سائر الناس نفاهم الأئمّة عليهم السلام عن أنفسهم فذهب فضلهم وكأنّهم خرجوا من قريش ولم ينفعهم شرف آبائهم ، وإنّ قوماً من غير قريش بسبب متابعة الأئمّة عليهم السلام ألحقوا بالبيت الرفيع ، وهم أهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت و كأصحاب سائر الأئمّة عليهم السلام من الموالي ، فانّهم كانوا أقرب إلى الأئمّة من كثير من بني هاشم ، بل من كثير من أولاد الأئمّة عليهم السلام .

و المراد بالبيت هنا الشرف و الكرامة ، قال في المصباح : بيت العرب شرفها ، يقال : بيت تميم في حنظلة أي شرفها ، أو المراد أهل البيت الرفيع و هم آل النبيّ صلى الله عليه وآله .

« من كفّ يده » هذا مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام « و من يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض عنهم يداً واحدة و يقبض منهم عنه أيدي كثيرة » كما سيأتي في باب صلة الرحم (٢) .

---

(١) الصحاح ص١١١٠ .

(٢) مرّ في ج ٧٤ ص ١٢٣ .